الحرية الإسلامية

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

الحریه الاسلامیه

کاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار الفردوس

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الحريه الإسلاميه

اشاره

اسم الكتاب: الحريه الإسلاميه

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاريخ وفاه المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغه: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: دار الفردوس

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۰۹ ق

كلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

للحريه فی الدين الإسلامی مكانتها الساميه، حيث أطلقها هذا الدين الحنيف حتى فی اختيار عقيده الإسلام كما نصت على ذلك الآيه الشريفه (أنا هديناه السبيل أما شاكرا و أما كفورا) والتاريخ الإسلامی ملیء بقصص الحريه الواسعه الأبواب فی عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعهد أمير المؤمنين عليه السلام غير أن استلام الطواغيت لزمام الحكم فی الدوله الإسلاميه وكز على كل متنفس لهذه الحريات التی حباها الله تعالى بنی البشر وظلت هذه المفرده حبيسه بين ملفات القراطيس والكتب،وأصبح الحديث عنها ضرب من الجنون فی بعض العصور نظرا للنتيجه التی تؤول إليها من القمع والتشريد والقتل الاجتماعی.

وفی ظل الصحوه الإسلاميه الحديثه، وتوق المسلمين لمعرفه حقيقه دينهم كان من الواجب على العلماء أن يسلطوا الأضواء على هذه الجوانب التی تخفى تفاصيلها عن الكثير من المسلمين،وللإمام الشيرازی (دام ظله) مؤلفات كثيره وبحوث متعدده فی الحريات الإسلاميه وقواعدها مما يجعله من المراجع القلائل الذين بحثوا فی هذا الموضوع وكتابه هذا (الحريه الإسلاميه) يضم بحوثا فی الحريات السياسيه فی الإسلام وقد أرفقها سماحته بمحاججهالرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع رجال الأديان الأخرى والمشركين وكذالك من مناظرات الأمام الرضا عليه السلام مع أرباب المذاهب الباطله ليدلل بذلك على سماحه الدين الإسلامی وسعه الحريه فی نقاش الرأی على أعلى مستويات فی الإسلام والمتمثله بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

وأهل بيته عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على محمد

وآله الطيبين الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين تمهيد

إنهم يرمون الإسلام بما

فيهم.. ويعزون إلى أنفسهم، ما فى الإسلام، عاده الذين لا يعلمون، ويقصدون من وراء هذا وذاك تشويه معالم الإسلام، وطمس مثله الساميه، ومسخ قيمه الرفيعه، كى يتسنى لهم تقويض قيادته الحكيمه، وبعد ذاك ... يخلو لهم الجو، فيأخذون أزمه العالم، ويستبدون بسلطانه.. فتصبح لمه ممن لا يصلحون ساده البحار،وجماعه من المرابين، كبراء التجار، وزمره من الذين لا يؤمنون بالآخره زعماء الجو و الأقمار، وحفنه من كابتى الحريات حمله مشاعل الحريه

أغير هذا يقصدون؟ ولسوى الاستبداد والاستغلال

والسفك والنهب يطلبون؟ ثم أى عمل لهم لنجاه البشر من الويلات؟ هل الاختراع والاكتشاف

وكم أدى البشر ضرائب من ضحايا ودماء، ودموع وأعراض، وأموال وديار.. من جراء قيادتهم المنحرفه؟وهل يعادل هذا بذاك؟ مع الغض عن كون الاختراع ولائد أفكار طيبه- وليس الكلام فيها- إنما الكلام فى القياده الغاشمه، وأى ارتباط بين القياده والاختراع

نعم استغلوا الاختراع للهدم والتقويض.. والهلاك والدمار، بعدما كان من أدوات التشييد والبناء.. والازدهار والعمران، فالاختراع والمخترع هما الأخريان يندبان حظهما العاثر، من القيادات الأثيمه، والسلطات الجائره

لقد أوقعوا البشريه فى دوامه الحروب والثورات والقلاقل والفتن.. والتطاحن والتهاتر.. وأودوا فيها نار الحقد والبغضاء، والكراهيه والشحناء، حتى أصبح كل أخ عدو أخيه..! وكل إنسان ضد إنسان، بعدما أخمد الأنبياء و الأئمه والمصلحون- عبر عمر الدنيا، إلى اليوم- نيران النفوس المشتعله، وقبحوا جماح الشهوات البهيميه، باجتهاد متواصل، وعمل دائب

فهل هذه مؤهلاتهم للقياده؟ وهل تلك جرم الأنبياء وشرائع السماء، حتى يستحقوا بها الإقصاء عن مجالات الحياه؟ وبعد ذلك كله..!! لا يرعوون أن يملئوا الدنيا عجيجا وصياحا: بأنهم أخرجوا البشريه من الظلمات إلى النور.. ومن العبوديه إلى الحريه.. ومن الظلم إلى العداله.ومن الباطل إلى الحق!!. أهذه نورهم وحريتهم وعدلهم وحقهم؟؟؟.. وقديما قالوا:، يسمون الناس الأعمى

بصيرا.. والزنجى كافورا

وقد جنّد الغرب والشرق، توصلا إلى مطالبهم المنحرفه، وتعزيزا لمكانتهم المسروقه، أقلاما مأجوره، وألسنه مزيفه.. لتشويه معالم الإسلام، ونسبته إلى الرجعيه والجمود، وتوصيمه بأنه ليس إلا عباده وطقوسا، ومسجدا، ومناره!! وبذلك أضلوا البشريه- وفيهم بعض المسلمين عن سواء الطريق، فأمسوا يتخبطون خبط عشواء، فى متاهات الحياه المظلمه، وينسابون زحفا على البطون فى ادغال الجور والعبوديه، ولا منقذ لهم إلا الرجوع إلى إرشاد الأنبياء، وهدايات السماء، وتعاليم القرآن، ودساتير السنه، وبهذا.. فقط.. يرجع إليهم الهدوء والسكينه، والرفاه والطمأنينه.. ويظلهم العدل والسلام، ويعود اليهم الإخاء والصحه والأمن

وفى هذه الرساله عرض سريع لطرف من (الحريه الإسلاميه) التى كان آبائنا يتمتع بها طيله ثلاثه عشر قرنا حين كان القرآن دستورهم، والسنه منهاجهم، حتى سلبها الكافر المستعمر عنا منذ زهاء قرن، وأبدلها بالعبوديه، بكل ما فى الكلمه من معنى. ولا أرانى بحاجه إلى الاستشهاد بكلمات الغرب أو الشرق، وإنما المهم أن نضع صفحه من أحكام الإسلام- فى هذا الشأن- أمام الأبصار، ثم القارئ يقايس بينها وبين حالته الحاضره، حتى يدرك أيه القولتين أصدق: الإسلام دين الحريه.. أم القوانين الأرضيه، التى يعيش فى ظلها تقوّل الحريه..؟ والله المستعان

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

كر بلاء المقدسه- ۱۳۸۰ه

الدفاع عن الحريه

زوّد الله الإنسان بآلات وملكات.. وجعل فى متناوله الكون الرحب، بما فيه من صنوف الحيوان.. وألوان الأشجار والأعشاب.. ومختلف البحار والأنهار.. وأقسام المعادن والركائز.. وجعل لكل حركه من حركاته.. وملكه من ملكاته.. حدودا معينه، لا يتعداها إلا النادر، ويبلغ الإنسان إليها إذا توفرت لديه الحريات الكافيه، وساعده المجتمع والحظ، وتكاملت عنده الشرائط والمقتضيات وعند هذه المؤهلات تنمو الحياه، وتزدهر الحضارات، ويصل رقى الفرد والمجتمع إلى آخر مدى إمكانه، وبالعكس لو اختلت الشروط، وانعدمت المؤهلات..

فإن الحياه تذبل وتذهب بهجتها.. إلى أن تصل إلى ماده جوفاء، لا حس فيها ولا حراك..

لكن:.. كثيرا ما تصطدم الحريات بعضها مع بعض وذلك يسبب الفساد والخبال، وإفناء الطاقات

وإعدام المؤهلات.. شأن كل حركه وامتداد، أرأيت الطائره المزوده بقوه الجرى الهائله؟ إنها مثال للحريه.. فلو لم تزود الطائره بالأجهزه والآلات.. والدهون والزيوت.. لم تطر وكانت قطعه جامده من الحديد.! ولو طارت بغير مقياس وهدى اصطدمت بالعمارات، واحترقت وهدمت الأبنيه

وعلى هذا، فمن اللازم إطلاق الحريات، وتوفير شرائطها من ناحيه.. وتحديدها بحدود الصلاح والحكمه، من ناحيه أخرى.. وهذا هو شأن القياده الصحيحه للفرد والجماعه، وقد لاحظ الإسلام الناحيتين، ووضع الخطط العامه، للسير بالبشريه نحو التقدم والرقى، بدقه وإتقان..

ليس هذا فحسب.. بل وقف من الحريات موقف المدافع المحامى، حتى أن كل جمود وقصور- فى نظر الإسلام- محظور، وكل تعدى وتجاوز حرام.. ومن أراد الزيغ والتحوير، فالإسلام له بالمرصاد.

والحريه تتوفر فى المجتمع الإسلامى على النحو الصحيح بشرطين أساسيين:

الأول شورى المراجع

حيث لولم يكن ذلك لم يكن الحكم صحيحا وان قام

به فقيه، وذلك لأن الفقهاء بمجموعهم نواب الإمام عليه السلام أو أن مجموعهم نائب نائب فكل من اختارته الأمه مرجعا للتقليد،وكان حسب الأوصاف التى قررها الله سبحانه على لسان أوليائه المعصومين عليهم السلام، كان فى ضمن الشورى أما أن يستبد فقيه بالأمر فذلك خلاف الموازين.

أرأيت لو أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أرسل جماعه من أصحابه لأن يحكموا اليمن، منهم: سلمان، وحذيفه، وعمار، وحبيب، والمقدد، أليس ذلك بمعنى حكمهم بمجموعهم بأكثريه الآراء؟ فلا يحق لأحدهم أن يستبد بالحكم ويعزل الآخرين بالقوه او بما أشبه القوه، كتهيئه الجو العام ضدهم حتى يعتزلوا هم بأنفسهم حذرا عن الغوغاء والهتك.

ومن الوا ضح أن قول الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم ارحم خلفائى) وقوله عليه السلام: (فانى قد جعلته عليكم حاكما) وما أشبه يدل على حكومه أى فقيه اختارته الأمه مرجعا لتقليده، فأمور الصلاه، والصيام، والحج، وما اشبه، من الأعمال الفرديه،أو شبه الفرديه كالعائليه- تنوط بمرجع تقليده لا ـ ربط لسائر مراجع التقليد فيها، أما الأمور العامه كالاقتصاد العام والحرب، والسلم، والسياسه العامه، والاجتماع العام بما يرتبط بكل الأمه فلا بد فيها اجتماعهم وتمشيه الأمر بأكثريه الآراء

مراجع التقليد والرأى العام

مراجع التقليد والرأى العام

وهنا سؤالان:

الأول: من أين أن المعيار تقليد قطاع من الأمه حتى يكون قول ذلك الفقيه حجه فى الشورى، مع أن قوله (ص): يأتون من بعدى، وقوله (ع): (من كان من الفقهاء صائنا لنفسه) إلى غير ذلك، يشمل حتى الفقيه غير المرجع

الثانى: ما هو معيار تقليد قطاع من الأمه أ وإذا كان لاحدهم مائه مليون مقلد وللأخر مليون فهل هما بمنزله

واحده

والجواب عن الأول: أن الأمه مخيره فى تقليد من

تتوفر فيه الشرائط، أما واقعا كما إذا كانوا متساوين أو قلنا ان مع الاختلاف فى ألا علميه والأعدليه والأوعيه أيضا يكون لهم الخيار فى تقليد الفاضل والمفضول- كما اختاره جمله من الفقهاء فى الفقه- وذلك كما هو الحال فى أئمه الجماعه المتعددين، والقضاه المتعددين والشهود المتعددين، فان إطلاق أدلتها يعطى اختيار الإنسان لأن يأم بهذا أو بذاك، أو يتقاضى الى هذا أو ذاك، أو يستشهد بهذين أو بهذين إلى غير ذلك

فإذا اختار قسم كبير من الأمه زيدا وقسم عمروا وقسم زراره كان له ذلك الحق، ومعنى ذلك أن الشارع صدق تقليده وجعل زمام الأمر بيده، وفى روايه على (ع): (أن يختاروا). وبهذا تبين أن غير من اختير لا ـ حجيه فى قوله بالنسبه إلى المختار لهم، فذلك مثل

أن يكون هناك قاضيان لكل واحد صلاحيه القضاء

فهل لأحدهما الحق فى فيصله الأمر والحال أن المتنازعين رجعا إلى الآخر؟ وإنما لا يكون له الحق لانصراف الأدله عنه، ولو حكم- والحال انهما راجعا غيره- هل يكون حكمه نافذا

والجواب عن الثانى: انه حيث قد عرفت ان المعيار الشرائط الشرعيه من العلم، والعداله، وانتخاب الناس وما أشبه، فاللازم أن يلاحظ هل أن ا لأمه تنتخب صاحب المليون للحكم أم لا لحق ا أمه فى تبعيض التقليد بأن تقول إنى أقلد زيدا فى ما عدا مسأله إدارته الحكم، أقلد عمروا فى هذه المسأله فقط- على ما ذكره الفقهاء فى بحث تبعيض التقليد،فإذا اختاروا صاحب المليون فى الشورى كان منهم، وكانت النتيجه أنه صار صاحب عشرين مليون مثلا لتقليد

ألا تخبرنى يا سيدى أهو فى الخلق أم الخلق فيه؟ قال الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك، ليس هو فى الخلق ولا الخلق فيه، تعالى عن ذلك، وسأعلمك ما تعرفه به ولا قوه إلا بالله، أخبرنى عن المرآه أنت فيها أم هى فيك؟ فإن كان ليس واحد منكما فى صاحبه فبأى شىء استدللت بها على نفسك؟ قال عمران: بضوء بينى وبينها قال الرضا عليه السلام: هل ترى من ذلك الضوء فى المرآه أكثر مما شراه فى عينك؟ قال: نعم، قال الرضا عليه السلام: فأرناه، فلم يحر جوابا، قال عليه السلام: فلا أرى النور إلا وقد دلك و دل المرآه على أنفسكما من غير أن يكون فى واحد منكما، ولهذا أمثال كثيره غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا، ولله المثل الأعلى

أداء الصلاه.. ثم العوده إلى المناظره

ثم التفت إلى المأمون فقال: الصلاه قد حضرت

فقال عمران: يا سيدى لا تقطع على مسألتى

فقد رق قلبى قال الرضا عليه السلام: نصلى ونعود، فنهض ونهض المأمون فصلى الرضا (ع) داخلا، وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر، ثم خرجا فعاد الرضا،عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال: سل يا عمران، قال: يا سيدى ألا تخبرنى عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقه أو يوحد بوصف؟ قال الرضا (ع): إن الله المبدىء الواحد الكائن الأول لم

الشأن فى مكان، وبمراجعه الفقهاء يحكمون بالأكثريه ويمضى الفقهاء ذلك

حال ذلك حال الأمم المتحده، أو جامعه الدول العربيه، أو منظمه الوحده الأفريقيه أو ما أشبه ذلك- ولا مناقشه فى المثال- حيث يرجع الممثلون إلى رؤساء حكوماتهم، وبعد أخذ موافقتهم يظهرون الرأى، والنتيجه إصدار الأمر بأكثريه آراء الدول

وهنا يبقى سؤال: أنه كيف يحكم القضاه المنصوبون

من قبل السلطه القضائيه المستنده إلى شورى المرجعيه، فى مورد الاختلاف فى الأحكام مثلا، فى نزاع خاص، أحد الفقهاء يرى أن الدار لزيد، وآخر يرى أن الدار لعمرو، فهل يحكم القاضى برأى هذا أو رأى ذاك؟والجواب: إنه إذا كان القاضى مجتهدا جامعا للشرائط- كما هو الرأى المشهور فى باب القضاء حيث لا يجوّزون قضاء غير المجتهد العادل الجامع للشرائط- فهو يحكم حسب رأيه، على ما ذكرناه فى الفقه، من أن الأمر كذلك حتى فيما إذا كان المتنازعان عند القاضى مجتهدين جامعى الشرائط

أما إذا لم يكن كذلك بل فاضلا عادلا، لا مجتهدا

كما هو رأى البعض، ولم نستبعده فى الفقه، فان كان هناك أكثريه آراء فى المسأله يعمل عليها- فيما كان المتنازعان من تقليدين و إلا- فهما يأخذان برأى مرجع واحد، وهو يحكم لهما بذلك الرأى من غير محذور- وذلك لأدله الشورى. وان لم يكن أكثريه آراء، مثلت كان شورى المراجع من سته، وكان

نصفهم يرى الحكم الذى يقتضى أن الدار أو الزوجه لزيد ونصفهم الآخر يرى انهما لعمرو، فان أمكن القرعه فهى لكل أمر مشكل، والمورد من صغرياته، وإلا كان المحكم قاعده العدل كما فى الماليات أو الاحتياط كما فى الفروج، ثم البحث عن مثل ذلك ليس بمهم بعد إمكان إحاله

فيصله مثل هذه المشكله، وان القاضى كيف يحكم فى مورد الاختلاف بين المجتهدين أصحاب الشورى؟ إلى نفس شورى المراجع، فما استقر عليه رأيهم بأكثريه الآراء يعمل القضاه على طبقه

أما كيف يمكن جمع الفقهاء المراجع فى شورى ألحاكميه العامه على الأمه، فان ذلك ممكن بسبب الرأى العام، فان للرأى العام من القوه والضغط، ما يسقط الدول ويأتى بالدول، كما رأينا كيف أسقطت حكومه بريطانيا عن الهند بعد أن تعشعشت فيها ثلاثه قرون، وأتى بالدوله

الحاليه، وله أمثله فى التاريخ، حتى إن الرسول،ص

على عظمته، لاحظ الرأى العام، حيث يروى عنه،ص

أنه قال لبعض زوجاته (لولا أن قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبه وجعلت لها بابين) فانه (ص) تجنب أن يكون الرأى العام ضده- على فرض صحه هذا الحديث فيما لا يهم بقدر أهميه جمع الناس تحت رايه: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)وفى روايه أخرى ينقل عنه (ص): انه بعد قصه المؤامره ضده فى ليله العقبه قال: (لولا أن الناس يقولون أن محمدا (ص) استنصر بجماعه من بصحابه ثم لما قوى أمره

لضربت أعناقهم)وهكذا نشاهد جمله من القصص الأخرى التى سجلت

الرأى العام فيها ترك المعصوم (ع) ما أراده ترجيحا للأهم

على المهم- وهى قاعده فقهيه معروفه، جذورها فى القرآن الكريم، حيث قال سبحانه: (ولولا أن يكون الناس أمه واحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه و معارج عليها يظهرون، بالإضافه إلى

أنه حكم العقل، وقد قام عليه الإجماع

مما يظهر ذلك من فتواهم بتقديم الزنا على الموت فى قصه

رفع على (ع) الحد عن الزانيه اضطرار، وفتواهم بأن المسلمون يقتلون إذا تترس بهم الكفار، وقد طرد رسول الله ص، المسلمين الذين جاؤوا إليه بعد المعاهده مع الكفار تقديما للعهد حيث شكلوا فرقه بين مكه والمدينه فى قصه مشهوره، وصلى على ابن أبى وقام على قبره لما كان لذلك من الأهميه فى جذب أناس إلى الإسلام مع أن القاعده العامه هى قوله سبحانه: (ولا تصل على أحد منهم مات أبد، ولا تقم على قبره إلى غير ذلك مما يحتاج إلى رساله مستقله،وكذلك سبب ضغط الرأى العام على على،ع فرفع يده عما أراده، فى قصص مشهوره

أما قصص ضغط الرأى العام على الحكام فهى كثيره،

وقصه ضغط الرأى العام على يزيد فى إذنه لصعود الإمام السجاد (ع) المنبر أشهر من أن تذكر، وقد كان يعلم أنه إن صعد لا ينزل إلا بفضيحه يزيد وفضيحه آل ابى سفيان،وأنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا كبيرهم لا يقاس وصغيرهم جمره لا تداس ... وهكذا كان، فقد صعد (ع) المنبر ولم ينزل ألاـ بفضيحتهم الباقيه إلى اليوم بعد اكثر من ثلاثه عشر قرنا، وبنفس الرأى العام الضاغط افرج عنهم (ع) وأذن لهم فى إقامه العزاء

كما أن أحد الخلفاء كان يحب جاريه له اسمها، دريره ففوض الأمر إلى وزرائه وبنى خارج البلد فى محل حسن الماء والهواء يسمى (بحيره) عماره لنفسه ولها وذهب هو بصحبتها مستصحبا الزمارين والمغنين ومن إليهم إلى تلك العماره، وبسبب الرأى العام الذى أوجده شاعر ضده هدم العماره، ورجع إلى البلد، فقد انشأ الشاعر بيتين فانتشر فى الأفواه انتشار النار فى

الهشيم، وخاف الخليفه الفضيحه، والبيتان هما:

ترك الناس بحيره وبنى عند البحيره

قاعد يضرب بالطبل على حر دريره

ثم أن الفقهاء المراجع إذا اجتمعت كلمتهم تمكنوا من

تغيير ما فسد من المسلمين كما رأينا ذلك حين اجتمعوا فى قصه إيقاف الروس عند حدود إيران الحاليه، و إخراج الإنكليز عن إيران حين غزوها تحت شعار امتياز التنباك، وتبديل الملكيه المطلقه إلى المشروطه فى قصه الآخوند الخراسانى (قده)، و إخراج الإنكليز عن العراق بعد احتلالها لها فى ثوره العشرين (١٩٢٠ م) و إخراج الإنكليز مره ثانيه عن العراق أبان الحرب العالميه الثانيه، بل ان المراجع هم الذين هيئوا الأرضيه الصالحه لإسقاط البهلوى الأول والعائله الفيصليه، فى كل من إيران والعراق

لوضوح إن المسلمين يتعلقون بعلمائهم، فإذا اتجهو

لهدم أو بناء تبعهم المسلمون، ولذا يهتم المستعمرون والحكام فى أن لا يتحد المراجع، مهما وجدوا إلى ذلك سبيلاً

وإذا اجتمعت كلمه المراجع أمكن إصلاح حال المسلمين، لا فى البعد السياسى فحسب بل فى كل الأبعاد وحتى قبل وصولهم إلى الحكم، فتستقيم قصه المال للحوزات العلميه، وتنتظم شؤون الحوزات ويقوى التبليغ الإسلامى فى كل أقطار العالم، ويكون سدا إمام التبشير،وسائر المذاهب الباطله، والأديان المخترعه كالبهائيه، والقاديانيه، والوهابيه، وما إليها، ويمكن عماره البلاد، وإنعاش العباد إلى غيرها مما لا يخفى

وإذا اجتمعت كلمه المراجع، كان الدارسون والناهضون للاجتهاد، والخطباء، والمؤلفون والمؤسسون ومن إليهم من فصائل الدينيين والعلميين كلهم من حفده الشورى بما يعطى أفضل الثمار، فإنه بعد غياب الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إلى حين ظهوره فوض الأمر إلى المراجع الذين هم حمله علوم المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

ثم أنه يأتى فى المقام سؤال أنه إذا اختلف شورى

الفقهاء بأكثريه الآراء أو جميعا- فرضا- مع مجلس الامه الذين

انتخبوا لاداره الأمور، حيث تكون النسبه بين المجلسين، هما النسبه بين (حاكم أعلى فى الديمقراطيه،وبين مجلس الامه) إذ يلزم انتخاب مجلس الامه من جهه كونهم الخبراء فى إداره البلاد، فقهيا ودنيويا، فأيهما السلطه الأعلى فى نفوذ رأيه فى مورد الاختلاف

والجواب. إن فى المقام، احتمالات

الأول. تقدم شورى الفقهاء لأنهم منصوبون من قبل

الإمام،عليه السلام

الثاني: تقدم مجلس الامه لأنهم مورد رضى الله سبحانه لعلمهم وعدالتهم وخبر ويتهم، ورضى الأمه الذين أعطى الشارع بيدهم حق الاختيار، فمجلس الإمه فى ذاته مورد تأييد الفقهاء، كما سيأتى، ومورد تأييد الأمه

الثالث: مراجعه الامه فى تقديم أى المجلسين فى المسأله المتنازع فيها باستفتاء عام، فأيهما قدمت الامه كان المقدم، وذلك لأن الله سبحانه حيث أعطى الصلاحيه للأمه بقول على (ع): (يختاروا) فملاكه آت فى المقام، فكما فى الحاكم الواحد للامه الحق فى اختياره زمانا دون زمان لهم الحق فى اختياره فى مسأله دون مسأله، فهو كما إذا رجع

المتنازعان فى قضيه الى هذا القاضى وفى قضيه أخرى الى قاض آخر- مع فرض كون كليهما جامعآ للشرائط-. والاحتمال الثالث مع كونه أقرب الى العقل والى روح القانون أقرب الى ما ورد من جحل على () حق ا أمه على نفسه باعطاء المشوره، بل استشاره الرسو J() المسلمين، بالاضافه الى أنه بملاك تقديم الموكل أى وكيليه فيما اذا تنازع الوكيلان فى أمر، إذ المفروض أن مجلس الشورى وا أمه كليهما وكيلان من قبل الامه، حيث لها حق الاختيارب " أن يقفدوه "و" يختاروا " من جانب، وان الامه وكلت مجلس الشورى فى اداره شؤونه الدنيويه من جانب آخر.

فهو كما اذا راجع الفرد مرجعآ فى دينياته، وطبيبآ ومهندسآ وخبيرآ تجاريآ فى دنيوياته- فان الموضوعات كما قرر

فى الفقه، لاـ ترتبط بـالفقيه، وانمـا بالانسـان، فـاذا قال الفقيه: ان الخمر حرام، أخـذ منه، ولكن اذا قال: هـذه خمر، وتحقق لـدى المقلد علماً أو بطريق آخر أنها ليست بخمر لم يكن قول الفقيه حجه عليه حتى ينرم عليه اتباع رأى الفقيه فى هذا الموضوع.

Tt

اقسام الاحزاب

الحريات التى منحها الإسلام للناس تعطى الحق لهم

فى تكـوين الأـحزاب لاـ بـالمعنى الغربى، وحيث يلزم أن تكون البلاـد الإسـلاميه فى إطـار الإسـلام والأـحزاب الممنوح لهم فى التكوين على ثلاثه أقسام

الأول: الأحزاب الإسـلاميه التى تنتهى إلى المراجع حيث إن الذى يتصـرف فى شؤون المسلمين إنما هم المراجع المنصوبون من قبل الرسول (ص) وا لائمه،ع

فالمراجع يكونون الأحزاب الإسلاميه التى يكونون

عونـا لهم فى تطبيق الإسـلام وتقـديم الامه إلى الأمام وهـذه الأحزاب بمعونه شورى المراجع ينتخبون القوى الثلاث. والفرق بين الأـحزاب بالمفهوم الاسـلامى والمفهوم الغربى- المرفوض إسـلاميا- أن: الأول يعمل حسب التطبيق الاسـلامى فقط فهم يعملون تأطيراً لا تشريعا، بينما الثانى يعمل حسب الآراء سواء طابق الشرع أم لا

فالقوى التى تصل إلى الحكم سواء المجلس، أو القضاء، أو الوزاره كلها تعمل فى الإطار الإسلامى، لا غير ذلك

وهنـا سؤال يفرض نفسه، وهو لو كـان الإطار خاصا بالإسـلام فماذا يعمل فى الاحتياجات المتزايـده حسب العصـر، مثلا الشوارع والمؤسـسات لو تعارضت مع الوقف أو الملك الـذى يأبى صاحبه إعطائه للشارع فان قدم الأول لزم رفع اليد عن قانون، الوقوف على حسب ما وقفها أهلها لا يحل مال امرء إلا بطيب نفسه، وان فدم الثانى لزم رفع اليد عن موازين بناء المدن والمؤسسات

وهكذا أن قدم قانون المرور لزم رفع اليد عن حريه الإنسان فى سياقته، وان قدم قانون الحريه لزم رفع اليد عن قانون المرور

وكذلك إن عمل بقانون

(العملات الصعبه) فى الدخول والخروج إلى البلاد لزم إسقاط حريه الإنسان فى كل شأنه إلا المحرم وان عمل بالثانى، لزم إلغاء الأول والجواب ليس القانون الاسلامى خاصا بالأمور الحرفيه و إنما للإسلام قوانين عامه تنطبق فى كل زمان ومكان حسب مقتضيات الأمر ولذا سميناه (التأطير) فهناك قانون الأهم والمهم وقانون لا ضرر إلى غير ذلك.

ففى المثال الأول، إذا انطبق القانون على موازين الإعطاء للشارع أو للمؤسسه أو ما أيشبه كالحدائق العامه بان

كان ذلك أهم شرعا قدم على العناوين الأوليه

وفى المثالين الآخرين إذا كان فى تطبيق القانون الأولى ضرر وقف لا ضرر أمام القانون الأولى

وليس ذلك بمعنى الولايه الفضفاض، ولا بمعنى المصالح المرسله، إذ ولايه الفقيه معناها العمل فى الإطار الاسلامى، والمصالح المرسله عباره أخرى عن اختيار الحاكم أن يعمل ما يأتى بنظره ولو كان ذلك خلاف التشريع الاسلامى، فهى فى عرض الكتاب والسنه، كما أن المعنى الفضفاض- الذى لم يقل به أحد لولايه الفقيه- عباره أخرى عن المصالح المرسله، ولا يقول بها علمائنا حيث لم يدل عليها دليل.وعلى هذا فإذا رأى شورى الفقهاء بأكثريه الآراء شيئا صوابا من باب تطبيق القانون الثانوى جعلوه منهاج البلاد ما دام الاحتياج، ولا يكون له حينئذ صبغه القانون، بل الاستثناء، ولذا يحق لهم تغييره إلى مشابه آخر،مثلا، جعلوا قانون المرور، فى السير على اليمين،أو الوقوف عند الضوء الأحمر، أو دون مائه كيلومتر فى الساعه، ثم أرادوا تغييره إلى السير على اليسار، أو الوقوف عند الضوء الأخضر، أو تطلق الحريه لدرجه السرعه، لأنه

فتح هناك طريق آخر، فلا حاجه إلى التحديد وهكذا نحو ذلك

مثلا جاء الوباء مما يخشى من موت الناس إذا شربوا الحليب فان الدوله تتلفه مع تعويض أصحابه جمعا

بين الدليلين، كما قالوا فى أكل المخمصه

ومنه يعلم اشتراط الأمر فى القوانين المجعوله، بنظر شورى الفقهاء، لا فقيه واحد، وكون ذلك المجعول حسب قانون ثانوى شرعى، وانه لا يتصف بالدوام بل بحاله الاستثناء فقط، وكل هذه الثلاثه تأباها المصالح المرسله، أو ولايه الفقيه الفضفاض، إذ معنى ولايته المشروعه العمل فى الإطار الإسلامى قانونا أوليا أو ثانويا

الثاني: الأحزاب الوطنيه التى تتكون من اجل بناء

البلاد على شرط أن لا يخالف قانون الإسلام لا فى برنامج عمله ولا فى هدفه، بل يعمل فى إطار شورى المرجعيه (التى هى السلطه العليا فى الدوله)(والمجلس المنتخب من الأمه)

الثالث: الأحزاب للاقليات كالمسيحيه واليهوديه ونحوهما، فانهم لهم الحق فى أن يعيشوا تحت ظل الإسلام فى كمال الحريه والرفاه بشرط أن لا يخرجوا عن قوانين

البلاد، كما أن كل فئه فى الحكومات الديمقراطيه كذلك فان الديمقراطيه تعطى لهم الحق فى أن يعيشوا بسلام بشرط أن لا يخرقوا قوانين البلاد

قلنا إن المراجع يكوّنون الأحزاب الإسلاميه، وانما

يكون لهم ذلك من جهه حق الإنسان فى الاستفاده من الحريات (غير المحرمه) كما قال سبحانه: (يضع عنهم اصرهم) فكل شيء حلال ما عدا المحرمات التى هى معدوده مذكوره فى كتب الفقه والحديث

ووجه الاحتياج إلى تكوين الأحزاب الإسلاميه، هو إن الحزب مدرسه تهيئه الإفراد الصالحين لإداره البلاد سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وبدون التهيئه الطويله لا يصلح إنسان إلا إذا كان معصوما- أن يأخذ بالزمام، مهما كان موثقا رأى مختلف العلوم، وحصل على مختلف الشهادات العليا. ومن الواضح أن من أسباب تحطم العالم الثالث عامه والإسلامى منه خاصه، عدم الخبرويه للقائمين بأزمّه البلاد، فالانقلابيون مهما كانوا عسكريين أو شعبيين يؤخذون من الشارع ويوضعون فى الدوائر، وحيث ليست لهم الخبرويه يفسدون ويفسدون، وان فرض

حسن نيتهم، وكانوا فى أرقى درجات العلم والثقافه

ثم انو ثلث المجتمع فى الغالب شباب من بنين وبنات وحيث أن الشاب له طاقه يريد إبدائها، كما له حاجات يريد سدها، وعليه واجبات يلزم أن يقوم بها فبدون تجميعهم فى وحدات تصرف طاقاتهم فى الصالح، وتعطى حاجاتهم وتوجههم نحو واجباتهم يتجهون إلى الأحزاب الشرقيه و

ا لغربيه

وهم قد نشروا شباكهم لاصطياد الشباب، لجعلهم أدوات هدم لبلادهم من اجل توفير حاجات الغرب والشرق وتكريس التأخير لبلاد الإسلام، بل العالم الثالث كله، كما رأينا ذلك فى كل بلدان العالم الثالث، فى ما يسمى بالأحزاب الوطنيه، والشيوعيه، والقوميه، والوجوديه. فإذا لم نجمعهم نحن، كان معنى ذلك فسادهم افسادهم

ثم لما كانت الأحزاب الثوريه فى بلاد الإسلام، بل

فى كل العالم الثالث، سواء من وصل منهم إلى الحكم أولم يصل أساءوا اكبر الإساءه إلى الناس، تخوف الناس من اسم الحزب، ورأوا أن معنى الحزبى فرد هدام، وان الحزب الواصل إلى الحكم معناه الهدم والدمار، كما رأوا فى مصر ناصر، وعراق قاسم

وانه لا بد من الحزب- بالمعنى الذى ذكرناه- إذ بدون التجمع والانضمام لا يمكن للبلد أن يقف أمام التجمع الغربى الرأسمالى، والشرقى الشيوعى، حيث أن فى الغرب ألف مليون منظم وان كانوا تحت حكومات، وتعدد أحزاب، وفى الشرق ألف وخمسمائه مليون منظم من الروس والصين كان اللازم على الأحزاب الإسلاميه أبلغ الاهتمام لإزاله هذا الدرن من سمعتهم، وإلا لم يحظوا بالتفاف الناس حولهم ولا يأتى منهم الهدف المنشود، بل يسببوا كثره المشكله بتربيه أفراد يكونون إلى الهدم اقرب منهم إلى ا لبناء

إن الإنسان إذا رأى فردا من أهل بلد فلانى سرق، ثم

رأى فردا ثانيا وثالثا ورابعا كلهم يسرقون، يبادر إلى ذهنه أن أهل البلد

الفلانى كلهم سراق، إن هذه الكليه وان كانت غير صحيحه فان الجزئى لا يكون كاسبا ولا مكتسبا، إلا أن طبيعه البشر– غير العلميه– ذلك، وما هو العلاج والحال هذا؟ ولذا ليس أمام الفرد الخامس إلا أن يهتم غايه الاهتمام لإزاله هذه السمعه السيئه، و إلا طارده الناس

فعلى الذين يريدون الانخراط فى الحزب الإسلامى المرجعى أن يهتموا اكبر الاهتمام لان يتصفوا بالفضيله خلقا وعملا، لا بمعنى أن يأخذوا بقدر الحق، بل بمعنى أن

يتركوا حقهم لاجل سمعتهم، قال سبحانه: (ادفع بالتى هى احسن) وقال سبحانه: (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) وإلا فالوصول إلى الهدف سراب ليس إلا ثم إن رجال الدين إذا أرادوا أن يأخذوا بالزمام احتاج الأمر إلى الرأى العام الضاغط، حتى يتهيأ الجو، والرأى العام بحاجه إلى أربعه أمور

الأول: سلسله كبيره من الكتب بمئات الملايين، فان الأمور تبدأ بالوعى، وبدونه لا يتقدم شىء، صحيح إن أل إذاعه والتلفزيون والصحف لها دور اكبر من الكتب لكنها ليست تحت إمكان رجال الدين، فلا بد وان يقتنع بالممكن من الكتب التوعويه المبنيه لشورى المراجع، والأحزاب الحره، والحريات الإسلاميه، والاخوه الإسلاميه، والاكتفاء الذاتى، والامه الواحده بدون حدود جغرافيه بين بلاد الإسلام وغيرها من الأمور المعنيه بهذا الشأن

ثم إن الوعى يحتاج إلى الحمله، والحمله هم المنظمون من أفراد الأمه، ولذا يلزم السعى إلى إشاعه روح التنظيم، وربط المنظمات بعضها ببعض فى مؤتمرات، كماء السماء ينزل قطرات فتتجمع فى عيون صغار ثم تتجمع تلك العيون فى أنهر صغار وتتجمع تلك الأنهر فى انهر كبار حتى تكون بحرا، والمؤتمرون يقومون بالإضرابات والمظاهرات

السلميه حتى يحصل الانهيار فى شكل الحكومات الحاضره ومع زوالها تبنى على أنقاضها الحكومه الإسلاميه الواحده الثانى: أخلاقيات رجال

الـدين حيث أن الإخلاف من اجلب الأشـياء للناس فان الأخلاقيات الرفيعه لها الحكومه على القلوب بينما الماديات لها الحكومه على الأبدان، والحكومه الروحيه أقوى من الحكومه الجسديه، ولذا بقيت الأنبياء و الأئمه وذهبت الفراعنه والطغاه

الثـالث: إعطـاء رجـال الـدين للنـاس حـوائجهم المعنـويه والمـاديه، وعليـه فاللازم عليهـم تأسـيس المؤسـسات ا لا ـ اقتصـاد يـه، والاجتماعيه، والفكريه، وا لثقافيه، وا لتر بويه، وغيرها، كالمدارس، وا لمعا هد، وا لبنوك، و

ا لمستشـفيات، والمطـابع، والمعامـل، وغيرهـا حـتى تثـق بهم ا لأـمه وتراهم المنقـذين فتلتـف حـولهم وتطيـع أوامرهم،وتأسـيس المؤسسات جزء من إعطاء الحوائج– كما هو واضح

الرابع: أن يدخل رجال الدين فى كل جوانب الحياه

كما كان كذلك أبان الحكم الإسـلامى– فيكون هناك مهندس رجل دين وطبيب رجل دين وفيزيائى رجل دين ومخترع رجل دين، وهكذا، حتى تمتزج بعض الأمه ببعض فينظر الناس إلى رجال الدين بنظر الاحترام والإجلال وإذا كان كذلك

اتبعهم الناس تلقائيا وينفذ فيهم كلمه الإسلام التى يحملها رجال الدين

أما الاقتناع بجهه التقليـد، والخطابه، والتأليف، فهو اقتناع ببعض المهمه، والنتيجه لا تأتى، إلا بكل المهمه. ثم ان من أهم ما يجب أن يعمل به العاملون لاعاده الدوله الإسلاميه، والحكم الإسلامى، إعاده أخلاقيات الرسول (ص)– بالمعنى الأعم للأخلاق– حيث أن ذلك هو الطريق الوحيد لاعاده حكم الإسـلام، وإلا سار العاملون سـيرا طويلا، وأخيرا لا يصـلون إلى شىء، إن لم يصلوا إلى الأسوأ من الحاله السابقه

إن اللازم على العـاملين لاعـاده حكـم الإسـلام إعطـاء الاطمئنـان الكامل للعلماء، والحكام، والأثرياء، وأعوان السـلطات، انهم لو وصـلوا إلى الحكم يكون شـعارهم: خـذ العفو واذهبوا أنتم الطلقاء فلا تؤخذ أموالهم ولا يحاكمون بما عملوا سابقا، ولا تحرمون من أى حق، بل إن شاء الناس انتخبوهم حسب الشروط الشرعيه، وانما

الدوله الإسلاميه تريد تطبيق نظام الإسلام عبر الأنظمه السليمه ليس إلا، كما كان يفعله الرسول، فإنه لم يصادر مال ثرى، ولا قتل عالما واحدا، ونصب جمله من الرؤساء كما كانوا وبهذه الأخلاق النبويه تكون الحركه الإسلاميه

قد وفرت لنفسها الحب العميق حتى من أعدائها، وقله المقاومه، واطمئنان الناس بالعداله الإسلاميه و إحسانها قال سبحانه: (إن الله يأمر بالعدل و الإحسان) وذلك يسهل الأمر للعاملين اكثر فأكثر

أما إن كان الشعار، القتل، ونهب الأموال، والمحاكمه للحكام، وفقهاء السلطه، وتجريد الأثرياء من الأموال، و إنزال الكبار عن مناصبهم، وإدخالهم السجون والمعتقلات، فاللازم أن يطمئن الإنسان المريد للعمل أنه يسير إلى طريق مسدود، والزمان كفيل بأن يظهر سرابيه أحلامه

إن الناس يلتفون حول، أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف، و، خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين و، فبما رحمه من الله لنت لهم، و، اليوم يوم المرحمه، اليوم تحفظ الحرمه، و،اذهبوا أنتم الطلقاء، و، إنك لعلى خلق عظيم

٣٥

الحريه المسؤوله

ليس معنى الحريه الفوضى فى النظام أو فى القائمين بالنظام، كما وجدناها فى أول الانقلابات التى حدثت فى مصر والعراق وباقى البلدان، فان الناس اخذوا يعملون ما يشاءون صت الأمور الفوضويه، كما أن الحكومات الانقلابيه جاءت بأناس لا خبره لهم إطلاق، بل ولا علم لهم أحيانا إلى المراكز الحساسه فى الدوله، مما سبب تبعثر الأمور والخبال والفساد غير المتصور

بل الحريه معناها إطلاق تصرف الناس فى إطار المعقول فاللازم جعل إطار للحريات، وليس ذلك بمعنى الكبت بل بمعنى أن لا يضر الإنسان نفسه ولا غيره، فمثلا الزراعه والتجاره والحيازه والصناعه حره، لكن اللازم أن لا يزرع الزارع الحشيش الضار، ولا يتاجر التاجر بما يوجب الغش والاحتكار والربا،الأمور الضاره، ولا يحوز الحائز حق الآخرين،

مثلا هناك مائه صياد كل صياد يصيد من البحر

عشر كيلوات من السمك لقوته وقوت عائلته عينا أو ثمنا فلا يحق لاحدهم أن يصيد حصه الآخرين، حتى يبقى أولئك بلا طعام،الاستيراد حر والتصدير حر بما لا يوجب البطاله فى الأول، حيث لا يجد عمال البلد عمل بعد توفر البضاعه الأجنبيه فى الأسواق مما تغنى عن البضاعه الوطنيه، ولا العوز فى الثانى حتى لا يجد أهل البلد قوتهم لان المصدر أخرجه إلى الأجانب رجاء مزيد الربح، وهكذا حال الصناعه وغيرها

والخط الفاصل بين الكبت والمسؤوليه دقيق يجب أن تتظافر جهود المخلصين من علماء الإسلام الوعاه أهل الاختصاص من الدكاتره والمهندسين ونحوهم فى صب الصيغه الملائمه المحدده بين (يضع عنهم اصرهم) وبين لا ضرر ولا ضرار

أما الدوائر فاللازم أن تكون وسطا بين التفريط والإفراط

فلا تضخم فى الموظفين مما يفوق ضرورى الاحتياج- كما هو الحال فى كل بلادنا، حيث مشوا وراء الغرب والشرق من غير هدى- ولا تقصير فى القدر المحتاج إليه

وحيث أن الحريات فى الإسلام كثيره جدا فالقدر

المحتاج إليه من الموظفين اقل من عشر الموظفين فى الحال الحاضر، إن كثره الموظفين أملتها على حكام بلاد الإسلام الجهل والغرور والأنانيه والتقليد، فإذا أخذ الإسلام بالزمام، وشكلت لجان من كلتا الطائفتين من المثقفين الزمنيّين والإسلاميين لا بد وان توضع الأمور فى نصابها

فالأعمال تكون بيد الناس إطلاقا إلا ما خرج

فالمطارات، وا لقطارات، وا لسيارات، وا لمستشفيات والمصارف، ومعاهد العلم، وغيرها تكون بيد الناس والدوله مشرفه فقط فى عدم الإجحاف إلى غير ذلك من أسباب قله الموظفين.هذا من ناحيه الكم

أما الكيف، فلا بد للموظف من العلم و الخبرويه الحاصله بالممارسه والتدرج فى الرقى، مثلا من مدير الناحيه الصغيره، إلى الناحيه الكبيره إلى ما

دون المحافظه إلى المحافظه الصغيره ثم الكبيره، إلى الوزاره وهكذا

يضاف إليهما الأخلاق والإيمان والرقابه، بدون تدخل المحسوبيه والمنسوبيه،لا يقال: كيف بالخبرويه والرقابه مع العلم أن

الحكومه الإسلاميه التى تأتى جديده لا تدرج فيها بعد والرقابه غير ممكنه من الأكبر من الموظف لأنه نصبه ولا ممن دونه لانه منصوب منه فلا يجرؤ على محاسبه رئيسه!. لانه يقال: الخبرويه حصلت من طول استمرار خدمه الموظف فى الحركه، مما يعادل طول خدمته فى التدرج، بالإضافه إلى إمكان استخدام الموظفين السابقين ذوى الماضى ا لحسن،أما الرقابه فإنها تحصل من القوى المقابله للقوى الحاكمه، حيث فرضنا فى فصل سابق لزوم الأحزاب الحره الإسلاميه، فحكومه الظل تراقب حكومه النور، وبذلك أما تتم الأمور الثلاثه: المؤهلات الذاتيه، الخبرويه الزمنيه، والرقابه الاجتماعيه

ا لحريه فى ظل الكفاءه

منذ أن دخل المستعمرون بلادنا، وتبعهم حكامنا،

أفلس الدين وحملته، فكل المال يصرف لاجل خط المستعمر فلا مال للدين- وشعائره، ولا لحمله العلوم الدينيه، بل اوقافهم تصادر، و أموالهم تسلب ويقصون عن الاقتصاد، كما يقصى الاقتصاد عنهم، وصور الأوقاف الباهته التى تمارسها الدوله إنما هى لاجل الإغفال وكّم الأفواه

أنى منذ دخلت كر بلاء وأنا صغير السن لم أر صحن الإمام الحسين (.ع) مبنيا غير محتاج إلى الترميم والتعمير، فهو دائما خراب يشتغل فيه البناءون شغلا صوريا، فإذا كان هذا حال الصحن الشريف بكثره اوقافه فى العراق وإيران وغيرهما فما حال بقيه المؤسسات الدينيه

وقد نقل الوالد بعد رجوعه من سفره إيران مع السيد حسين ألقمى،لاجل إصلاح ما أفسده البهلوى الأول،

والذى منه مصادره الأوقاف كما نقل غيره أيضا، انهم لاحظوا أوراق أوقاف المشهد المقدس للامام الرضا (ع) فرأوا أن اوقافه تنتهى إلى أفغان من جانب، والى طهران من جانب ثان، والى أقاصى الشمال من

جانب ثالث، كما أن الأوقاف كانت حتى لاجل الكلاب والقطط، وحتى لاجل إعطاء من سلب القط لحمه، بدل لحمه، وحتى لاجل خفاف الزائرين، وعلوفه دوابهم إلى غير ذلك، لكن مع ذلك فالعتبه المقدسه، بل زائريه بحاجه إلى المسعف. كما إن حكومتى إيران والعراق صادرتا أوقاف المدارس العلميه الكثيره

واو قاف المساجد، تحت ألف اسم واسم وبنوا بذلك المخامر والمقامر والملاهى والمباغى، لأن ذلك خط المستعمر لا ما يريده المسلمون من الدين والعلم والفضيله والتقوى والحريه

وعلى أى حال فرجال الدين فى ظل هؤلاء الحكام لا يجدون حتى لقمه العيش النكده إلا بصعوبه بالغه من أجره قضاء الصلاه والصيام عن الأموات وصلاه الوحشه وختم القرآن ونيابه الزياره، وهكذا حال كل من يريد العمل للإسلام و إعاده حكومته والانفلات من براثن الشرق والغرب واستعمارهم، وإنقاذ المسلمين

ولذا فاللازم أن يفكروا رجال الدين فى الاقتصاد

البديل، حيث يمنعون حقهم من الخمس والزكاه- حتى بقدر قوت لا يموت- ولا نصيب لهم فى الأوقاف، بل موارد الأمه من النفط وسائر المعادن، ومن الواضح ا

ن ما يجعل الأسد المزمجر ثعلبا

هو أن يكون لغيره محتاجا

والبديل الأولى أمور ثلاثه

الأول: الاهتمام لاجل مجانيه الدور التى يسكنون

فيها فان أجره الدار من اصعب ما يبتلى به رجل الدين، لأن معاشه لا يكفى حتى لنصف أكله، فهل يمكن أن يعطى منه إجاره داره

والمجانيه تكون إما بدور موقوفه، كما توفر لهم مدارس موقوفه لا يحتاجون فى سكناها إلى الأجره، وذلك بتحريض أهل الخير فى وقف الدور لهم فماداموا أهلهم من بعدهم - المنقطعين- يسكنونها، فذا ذهبوا عن البلد أو ماتوا وأثرى أول ادهم، انتقلت الدار إلى رجل دين آخر، حالها حال ا لمد ارس

وإما بتهيئه زعماء رجال الدين، وأهالى الخير الدور المملوكه

لهم، فإذا حصل ذلک انتهوا من نصف الهم وتفرغوا للعلم والجهاد الموجب لإرجاع الحريه إلى

المسلمین، والاستقلال إلی بلاد الإسلام

الثانی: امتهان مهنه الخطابه بقدر، فان الناس حیث یحتاجون إلى الخطیب یبذلون له شیئا من المال مما یساعده فی بعض معاشه، فیتفرغ للعلم والعمل

الثالث: توفیر الاولیات التی تذر له بعض المعاش وتکفیه بعض المؤونه، سواء من الأمور الصناعیه کماکنه الخیاطه حیث توفر للعائله مؤونه الخیاطه بالأجره، وما اشبه ذلک أو من غیرها کاقتناء بعض الدواجن والأسماک فی الأحواض البیتیه لمساعدتهم باللحم والصوف والجلد والبیض واللبن بمشتقاته، ولذا ورد فی الأحادیث التأکید على ذلک، وکجعل حدیقه فی البیت- إن وسع البیت لها- لاجل بعض الفواکه والخضراوات، وکصنع بعض العائله السجاد والأکسیه ونحوها

وبذلک یتمکنون من امرار المعاش المتوسط حتى یشتغلوا بمهمه حفظ العلم والدین وتقدیم الأمه إلى الأمام بإرجاع الحریات إلیهم، وإلا، فمن لا معاش له لا معاد له، ومن لا کسب له یسقط من عین الرسول (ص) و (الفقر سواد الوجه فی الدارین)، و(عجیب أن لا یخرج الفقیر إلى الغنى

شاهرا سیفه) إلى غیر ذلک من الأحادیث الوارده عن لسان المعصومین (ع) والکلمات الحکمیه التی فاه بها أصحابهم،علیه السلام

هذا من ناحیه الأفراد، أما من ناحیه المراجع فالظاهر انه إذا تحقق بینهم شورى، ورکزوا الأموال لاجل الاستثمار، تمکنوا من توفیر اکبر قدر ممکن من المال لاجل رجال الدین وشؤونهم، حتى یکون نصیب کل طالب ما یکون کفافا وعفافا، کما فعلت المسیحیه ذلک من ذی قبل

على شرط أن یکون بحیث لا تتمکن الحکومات من التدخل إطلاقا، فان حکومات بلاد الإسلام ما دام هم اتباع المستعمر ما تدخلت فی شیء إلا أفسدته، وبحیث یبقى مستمرا بأن تکون کمؤسسه یشرف علیها الفقهاء جمیعا

بأكثريه الآراء فإذا مات فقيه قام مكانه فقيه آخر من الدرجه الثانيه وهكذا، وإلا فالأموال تكون من نصيب أفراد عاديين، ولا يرجع إلى رجال الدين وخدمه الحرثه الإسلاميه شيء نعم يسهل ذلك، إذا وصل الحكم إلى شورى المراجع على ما ألمعنا إليه فى بحث سابق

ولا يتصور أن وصول شورى المراجع إلى الحكم

بعيد، بعد وضوح انهم هم المتنفذون فى أعماق الأمه، وان

الحكام- وان فرض عدم كونهم عملاء الاستعمار- لا محبوبيه قلبيه لهم فى وساط المسلمين، وانما يأخذون بالزمام لترك المراجع مكانهم الطبيعى- حسب بعض الاجتهادات

أن كلما قاله الفقهاء و الحوزات العلميه للناس أطاعوهم، فلماذا لا يقولون لهم إن اللازم انتخاب الناس لشورى المرجعيه حاكما على أنفسهم، فهل العلم الدينى، أو التقوى، أو العداله، أو ما أشبه ذلك يسبب عدم قبول الناس بهم حكاما؟ إن الأمر بالعكس فكل ذلك من أسباب قبول الناس

إن التاريخ حدّث بأن المراجع حيثما كانوا فى الحلبه تمكنوا من إثبات أو إسقاط حكومات، وفى العهد القريب اسقط شورى المراجع حكومه القاجار، واثبتوا حكومه المشروطه، كما اسقطوا حكومه الإنكليز عن العراق واثبتوا حكومه وطنيه، إلى غير ذلك

إن عدم إتيان الحكومه الجديده فى إيران والعراق بما

كان المترقب عنها، لم يكن إلا من جهه عدم التخطيط السليم لها، ولو فرض بقاء القائدين الخراسانى والشيرازى، لكان للحكومه الجديده شأن غير شأنها الذى انتهت إليه

إن رجال العلم الدينى قالوا للناس صلوا وصوموا وحجوا وحمّسوا، وابنوا المدارس والمساجد والحسينيات و ... فأطاعهم الناس، آلا يطيعونهم إذا قالوا لهم احيوا الجذور لكل ذلك حتى تكون البلاد بأيديكم وتتقدموا إلى الأمام، وقد رأيت أنا فى الحرب العالميه الثانيه، كيف كان

مئات الألوف من الناس- من العشائر وغيرهم- يأتون إلى النجف وكر بلاء،

لاجل أن يـذهبوا إلى إخراج البريطانيين من العراق لما أفتى بـذلك المراجع فى ذلك اليوم وبالفعل قد أخرجوهم من (الحبانيه) كمـا رأيت كيف أن الساده الوالـد والقمى و الميلانى، ضـغطوا على البهلوى الابن فى إلغاء القوانين ضـد الإسـلام فى إيران، من إرجاع الأوقاف، واختياريه الحجاب، وإلغاء بطاقات الأرزاق، و إخراج المدارس والمعاهد و المسابح وما أشبه من الاختلاط، إلى غير ذلك.لكن المهم تجمع كلمه العلماء والتخطيط لحكومه كافه المسلمين حسب الأسلوب الإسلامى

القانون الحر

لتعلم الحكومات الديكتاتوريه، سواء كانت بشكل

حزب واحـد، أو بشـكل مجلس شـورى انتصـابيه، حكـومه عسـكريه، أو وراثيه، أو انتخبهـا الشـعب ثم قلب لهم ظهر المجن، إن قوانينهـا لا تطاع إلا برأس الحراب، ومن الواضـح أن رأس الحراب لا يتمكن من شـىء، إلا شـيئاً ضـعيفا كماً وكيفاً، وفى المثل، الإنسان يتمكن أن يصنع بالحراب بعض الشيء، لكنه لا يتمكن أن يصنع بها كل شيء، كما لا يتمكن أن يجلس عليها

إن القانون إذا لم يكن نابعا عن روح الناس واحترامهم العميق من جهه كونه نابعا عن دينهم ومعتقدهم، أو من جهه انهم وضعوه بملء إرادتهم واختيـارهم الحر يهرب النـاس منه مـا وجـدوا إلى ذلك سبيلا، وسـياسه التجهيل والخـداع والتضـليل والـدعايه لا تتمكن إقناع الناس باحترام القانون المزيف

ولذا نجد فى بلاد الإسـلام أن القانون أهون من النفايات، لا لان الناس لا يلتزمون بالقانون فحسب، بل نفس الموظفين يسـحقون القانون لارتشاء أو واسـطه، وبذلك لا تتمكن الحكومه من السـير بالأمه إلى الأمام وليست لها محبوبيه حتى بقدر أنمله، وها هى فى هـذه الأيـام تملأـ وسائل الإعلام باسم (الزعيم المحبوب) لكن لا قيمه له فى النفوس حتى بمقـدار شـعره، ويضـطر أن يركب السياره ضد الرصاص إذا أراد السير فى

الشوارع، مع حمايه مسلحه.فاللازم أن يكون القانون فى بلاد الإسلام طبق الإسلام، وفى القانون الإسلامى حريات كثيره لم يحلم بها حتى الغرب فى أوج عظمته، وان ادعى انه العالم الحر نعم انه حر فى قبال الشرق الشيوعى، أما فى قبال الإسلام فلا ثم أن ما تضعه السلطه التنفيذيه من شعب القانون لا بد

وان يكون مراعيا للحريه- إلى أقصى حد ممكن- وإلا لم يحظ ذلك بالاحترام أيضا، وبسقوط احترام القانون يسقط احترام الحكومه، ولا بد لها أن تنتظر السقوط هى بنفسها أيضا

ا لوعى والتنظيم

أن من أهم ما يوجب رجوع الحريات إلى البلاد الإسلاميه، الوعى، والتنظيم، فالأول نور يسبب رؤيه المسلمين دائهم ودوائهم، والثانى يوجب أن يكون لهذا النور حمله يحملونها إلى أقاصى بلاد الإسلام، وقد أكد الإسلام على كليهما، وبدون أن تنظم الحوزه تحت إشراف مراجع التقليد، لا يمكن تنظيم الحوزه، وان عمل لاجل تنظيمها مرجع واحد، كما يلزم أن يكون التنظيم بالاختيار لا بالإجبار، فمن شاء مميزات التنظيم الماديه والمعنويه دخل فيه ومن لم يشأ لم يدخل، أما القسر فأنه لا يدوم، وليس معنى التنظيم مجرد شىء، لا أول له ولا آخر، بل معناه الاستيعاب، من الأول إلى الأخير: كميه الدرس و كيفيته المكان، الزمان، المدرسه، المعاش، العمر، بعد التخرج ماذا يكون؟ ومن أين معاشه؟ الاختصاصات، والى غير ذلك، مما يقرره شورى المرجعيه بأكثريه الآراء

وما دام لم تنظم الحوزه العلميه لا يمكن التنظيم الصحيح الدقيق فى الشباب الذين إذا لم ينظمهم المراجع انخرطوا فى شباك الغرب والشرق، من الأحزاب الشيوعيه، والقوميه، والوجوديه، والوطنيه المرتبطه وفى أحابيل الفساد التى نشرها الكفار فى كل بلاد الإسلام بواسطه عملائهم

هذا من جهه التنظيم، أما من جهه الوعى، فهل يمكن

بدون

ملايين الكتب وعشرات الألوف من المكتبات للمطالعه ودور النشر، والجرائد والمجلات والندوات، و

المد ارس، والمعاهد، و الراد يوات والتلفزيونات، فى عالم يعج بالثقافه المنحرفه بما لو قيس الوعى الإسلامى بين الشباب بالوعى الشرقى والغربى بالنسبه إليهم، كان شيئا ضئيلا جدا. ولذا نشاهد أن الإسلام اهتم أول ما اهتم بالوعى، وقد تخرج عن مدرسه الرسول (ص) الشيء المدهش من حمله الوعى من الرجال والنساء، وأول مؤلف فى الإسلام هو الإمام على بن أبى طالب عليهما السلام فى ما يسمى ب (كتاب على (ع)) وأول مؤلفه فى الإسلام- بمعنى التسبيب- هى فاطمه الزهراء (ع)، فى ما يسمى ب(مصحف فاطمه سلام الله عليها)- والمصحف فى اللغه بمعنى (الكتاب)- وتلاميذ الرسول (ص) يصلون إلى ربع

مليون على ما ذكره بعض، ولا ـ إحصاء لتلاميذ الإمام على ع، والظاهر انهم يصلون إلى الملايين، ولا نعلم عدد تلاميذ الزهراء سلام الله عليها، حيث لم يحفظهم التاريخ الذى بأيدينا، نعم نعلم أن دارها كانت مدرسه لتعليم النساء بمعنى المدرسه فى ذلك اليوم، لا المدرسه المصطلحه حالا- وقد تعلم منها سلام الله عليها الرجال أيضا.وروى الكثيرون عن الإمامين الحسن والحسين (ع) وكلماتهما المنتشره فى كتب الفقه والحديث والتفسير والتاريخ شاهده على ذلك

أما نشر الإمام السجاد (ع) للعلم وتربيته للعلماء

فيظهر من صحفه السجاديه المتعدده ورسالته فى الحقوق ورواياته الكثيره وكلماته القصار وخطبه ومناظراته، أما الصحيفه المعروفه بالسجاديه فقد أودع فيها لباب العلم والحكمه، وفى البحار عن والد محمد تقى المجلسى قدس سره إن الأسانيد المرتبطه بها تزيد على ألف ألف سند، كما إن الإمام (ع) كان يربى العبيد ويجعلهم علماء أتقياء وينشر هم فى البلاد لاعطاء الأمه الوعى، وقد جمع بعضهم الأصحاب والرواه عنه (ع) فأوصلهم

إلى ثلاثمائه راو ومحدث، كما أنه نقل عن (سيد الأهل) إن عدد العبيد الذين اشتراهم السيد السجاد (ع) ورباهم ثم حررهم

لينشروا العلم والأخلاق بين الناس وصل إلى خمسين ألف والإمامان الباقر والصادق (ع) ملأوا الدنيا علما مع انهما كانا يعيشان فى فتره من حياتهما فى اظلم تاريخ من بنى أميه وبنى العباس، وإذا علمنا أن عمر بن عبد العزيز كان أوسط بنى أميه بالوعى السياسى، وعلمنا انه لم يعين الإمام الباقر لأخذ الحديث منه مع انه عين عروه ابن الزبير وأبا بكر بن سليمان وعبد الله بن عبد الله وغيرهم لأخذ الحديث منهم، ظهر ما كان فيه الإمام من الضغط والإعراض من طرف الدوله الأمويه ومع ذلك فالأصحاب والرواه عنه،ع على ما أحصاه بعضهم زهاء ألف إنسان، أما الإمام الصادق (ع) فالرواه عنه أربعه آلاف على المشهور، لكن فى بعض الكتب انهم عشرون ألف إنسان

أما الإمام الكاظم (ع) فقد عاش فى احلك الايام

العصر الهارونى الأسود الذى كان شهوته فى السجن والتعذيب والقتل وخصوصا لابناء رسول الله (ص) ولذا سجن الإمام الكاظم (ع) مده طويله- كما هو مشهور- ومع ذلك فقد أنهى بعضهم تلاميذه إلى ألف تلميذ

والإمام الرضا (ع) مع الضيق الذى أورده عليه المأمون وقتله أخيرا بالسم تمكن أن ينشر العلم والحديث وقد أنهى بعضهم أصحابه وتلاميذه فكانوا زهاء تسعمائه

والإمام الجواد والإمام الهادى والإمام العسكرى،ع

ملأوا الدنيا بالعلم والحكمه، وقد روى عن الإمام الجواد (ع) وحده فى مجلس واحد (طويل طبعا) ثلاثون ألف مسأله وقد عد بعضهم الأصحاب والرواه عن هؤلاء المعصومين الثلاثه فكانوا زهاء تسعمائه

والإمام المهدى عليه الصلاه والسلام مع انه عاش ظاهرا أو فى غيبته الصغرى، فى فتره مظلمه، فقد نشر العلم والفضيله بواسطه

نوابه الأربعه المشهورين، كما قد روى عنه مباشره أحاديث مذكوره فى كتب الحديث والفقه وغيرها، وبذلك يظهر ما للوعى من أهميه كبرى فى إنهاض الأمه و أعاده الدوله الإسلاميه الواحده

التحلى بصفهالثبات

إن الجماعه التى تريد إرجاع الحريه إلى بلاد الإسلام

- بما يرجع إليها من قوانين الإسلام- هم سبب فشل أنفسهم، قبل أن يكون السبب غيرهم من المستعمرين والحكام المرتبطين بهم، انهم يأخذون فى التنظيم، والتأسيس، وجمع الناس حول أنفسهم، وإيجاد الحماس فى الناس للعمل حتى يصلوا إلى شاطئ الإسلام بإقامه الدوله الإسلاميه. ثم يأخذون فى نقض كل ذلك (كالتى نقضت غزلها بعد قوه انكاثآ) و فتراهم يبدلون النشاط بالكسل، وجمع الكلمه بالتفريق، والشورى بالفرديه، وضرب الناس حتى يتحول حماس الناس إلى فتور، ثم الحماس المضاد ضدهم. وبذلك يصبحون جماعه من المغرورين الطعانين على الناس المهاجمين لغيرهم، ويرون أنفسهم فوق الآخرين علما وعملا وخدمه وفهما

ومن طبيعه الناس الفرار من المثال هؤلاء، فبينما كانوا

فى أول الأمر شجعانا يصبحون جبناء لأنهم يخافون على مكتسبا تهم التى حصلوها، وبينما كانوا فى أول الأمر يخدمون يصبحون يستخدمون وبينما كانوا فى أول الأمر متواضعين، يصبحون متكبرين مغرورين. وبينما كانوا فى أول الأمر اجتماعيين يصبحون انعزاليين إلى آخر القائمه وهذا هو سر تأخر بلاد الإسلام يوما بعد يوم بينما تتقدم

بلاد الغرب يوما بعد يوم، إن الجمود والكبر والتفرقه والاستبداد تجد سبيلها إلى العاملين منا، بينما نجد العكس فى البلاد الغربيه، لأنهم دائما فى تنافس واستباق، ونحن - حيث الديكتاتوريه والاستبداد- دائما فى الفرديه والتأخر والأمثله على ذلك كثيره، لا أقصد ذكرها، بل كل يجد فى حافظته أمثله لذلك.قال أحد المسيحيين إن من أسرار نجاح محمد (ص) أنه من أول دعوته إلى يوم وفاته

لم يتغير إطلاقا

ا- فكان ا أصدقائه فى أول الدعوه هم أصدقائه فى حجره موته

ب- وكانت شعبيته واجتماعه بالناس فى آخر أيام حياته كشعبيته فى أول يوم اظهر الدعوه إلى الإسلام

د- وكان بيته المتواضع وأثاثه القليل وبساطته فى كافه شؤون الحياه، وابتسامته التى لم تفارق شفته، شعاره ودثاره فى الفتره الزمنيه الممتده ثلاثا وعشرين سنه

٥٥

خرق القوا نين المخالفه

الواجب على المسلمين خرق كافه القوانين الكابته

التى وضعها المربوطون بالمستعمرين من الحكام لاجل تقييد المسلمين، فيلزم مراعاتهم للحريات الإسلاميه فى كافه شؤونهم غير آبهين بالقوانين، فان العمل بالقوانين الكابته مساعده للظالم و إبقاء للمستعمر فى بلاد الإسلام، إن الحرام فقط هو محرم فى الشريعه الإسلاميه، أما غير المحرم فهو محلل، وحلال محمد (ص) حلال إلى يوم القيامه، وحرام محمد (ص) حرام إلى يوم القيامه

وإذا تمكن المسلم من خرق القانون الكابت ولم يفعل ارتكب ابشع الآثام، فان الشخص لو شرب الخمر أو زنى أو ترك الصلاه كانت المعصيه فرديه، سواء فى فرد واحد أو بين اثنين أو ما أشبه، أما إذا تقيد بالقانون الكابت مع تمكنه من خرقه كاملا أو خرقا فى الجمله فقد ساعد فى هدم الإسلام وإذلال المسلمين، وتسليم بلادهم إلى الأجانب وعملائه

القانون يقول لا تسافر إلا بوثيقه سفر، ويقول لا تفتح

دكانا إلا برخصه، ولا تتزوج إلا بإجازه، ولا تستورد إلا بمكوس و عشور، ولا تصدر إلا برسوم، ولا تستولى على الأرض إلا بالشراء من الدوله، ولا تحز المباحات إلا بموافقته، ولا تحج إلا حسب المقرر، وهكذا، ولا، ولا، ولا

فاللازم خلاف كل ذلك، فالإنسان حر فى سفره وفى أقامته، وفى فتح محله ودكانه، وتزويجه وتزوجه، واستيراده وتصديره، واستيلائه على الأرض وحيازته المباحات، وسفره إلى الحج أو إلى أى بلد شاء،

كما هو حر فى إقامته ودرسه وطبعه كتبه وإبدائه رأيه إلى غيرها وغيرها

فلو تمكن من ضرب القانون عرض الحائط، ثم لم يفعل، أو تمكن من تنقيص القانون- مثلا أرادوا منه مائه دينار وتمكن من إعطائهم عشره فقط- فلم يفعل فعل حراما، وهو معاقب يوم القيامه اشد من عقاب مرتكب الحرام الفردى - كما ذكرناه

أبان تسلط البهلوى على إيران طلب من الناس أن يأخذوا الجنسيه فأخذ بعضهم ولم يأخذ بعضهم، وذات مره قام العالم الجليل الشيخ ميرزا صادق آقا التبريزى، فى

مسجده على المنبر، وقال من لم يأخذ الجنسيه فليقم، فقام عده وقعد عده، فقال الآن سيطر الكفار علينا ولا ترى بعد ذلك عزا، وجزاه البهلوى عن ذلك وعن غيره من نواهيه عن المنكر بنفيه ولم يرجع إلى بلده إلى آخر أيام حياته حيث توفى فى مدينه قم المقدسه وأقبر هناك

ألم يصدق ذاك العالم الكبير؟ إن إيران تحطمت والى اليوم وصارت مسرحا للكفار وعملائهم،وهناك سؤال أنه أليس مثل ذلك فوضى؟ والجواب، فهل كانت بلاد الإسلام منذ أكثر من عشره قرون فوضى؟ وإذا لم تكن فوضى، فهل كانت لاجل هذه القوانين؟ نعم العمل بالقانون يجوز فى أشد حالات الضروره كالضروره إلى أكل لحم الخنزير أو اشد

ولعل الإمام الحسين (ع) لو كان فى هذا الزمان لحارب الحكام الذين اخذوا بزمام بلاد الإسلام اليوم، أشد من محاربته ليزيد، إذ فى أى تاريخ إن يزيد عمم الخمر والقمار، وفتح المواخير والملاهى وكبت حريات الناس بالجنسيه والهويه، وطلب من الناس الرخصه والإجازه والضريبه لسفرهم و إقامتهم، وكسبهم وعملهم،وحيازتهم للأرض أو لسائر المباحات، وفرق بين العجم والعرب والترك والهند، وحدد بلاد الإسلام بالحدود الجغرافيه و أحيى

القوميات التى أماتها الإسلام إلى غيرها وغيرها؟ انه

لاـ شـك من أكـابر الطغاه والمجرمين بقتله الإمام الحسـين (ع) أباحته المـدينه وهـدمه الكعبه، لكن الكلام فی أعماله قبل تلك الجرائم الهائله، التی سـببت خروج الإمام الحسين،ع، ثم ليعلم الذين يجلسون فی ما يسمی بمجالس الوزراء، أو مجالس الأمه، أو مجـالس قيـاده الثوره، أو مـا أشـبه ذلک ويضـعون القوانين، انهم- إن کان لهم الإيمان بالله واليوم الآخر- يرتكبون أسوأ الجرائم والآثام، ويحشرون أسوأ مما يحشر(الذين قالوا سننزل مثل ما انزل الله) لان هؤلاء يقولون نقرر أفضل مما أنزل الله

إن القانون هو الذی يستفاد من الكتاب والسنه وما عداه

فهو داخل فی قوله سـبحانه: (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئک هم الكافرون)، ومن طالع القوانين التی وضعت فی العراق، وفی إيران، لرأی أن أغلبها مخالفه لحكم الكتاب والسنه، لا هذا فحسب بل لحكم العقل والعقلاء أيضا

وعلی أی حال فمن الضروری علی كل مسلم أن لا

يعبأ بالقوانين الوضعيه- لا الكابته منها فحسب، مما نحن بصدده الآن- بل كل القوانين الوضعيه وان يهتم لإزالتها

وبنهی الناس عن اتباعها كنهيه عن سائر المنكرات و

ا لمحرمات

لعله يأتی يوم ترجع إلی بلاد الإسـلام حكومتها الواحده تحت ظلال الكتاب والسنه، ومن الواضح أن السنه بمعناها الأعم الشامل للعتره شرح للكتاب، ولا دستور للمسلمين إلا الكتاب وشرحه الصادر من المعصومين،ع أما الفقهاء فهم الخبراء بالأحكام الشرعيه ولذا صاروا خلفاء الرسول صـلی الله عليه وآله وسلم- عند غيبه الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشريف)- حيث قال (صلی الله عليه وآله وسـلم):، اللهم ارحم خلفـائی، قيـل يـا رسول الله ومن هم خلفائـک؟ قال الـذين يأتون من بعـدی ويروون حـديثی وسنتی

حريه المعارضه

لقد سمح النبی والوصی صلوات الله عليهما للمعارضه

سواء كانوا أفرادا أو جماعات أن يقوموا بدورهم

تعليما للامه فى السماح للمعارضه، وان كانا هما معصومين وقد ورد فى القرآن الكريم فى النبى (ص): (وما ينطق عن الهوى) وقال (ص): فى الوصى: (على مع الحق والحق مع على) وعليه فلا يحق للحاكم مهما كان أن يكبت المعارضه بل أن يسجنها أو يفرق المظاهره بالرصاص كما هى عاده حكام بلاد الإسلام اليوم فان ذلك بالإضافه إلى كونه خلاف السيره- على ما عرفت- وخلاف العقل والمنطق ويوجب كراهه الناس للحاكم مما ينتهى إلى سقوطه وان تسود صفحته فى التاريخ كما اسودت تواريخ بنى أميه وبنى العباس والعثمانيين ومن إليهم من الحكام المستبدين، واليك جمله من التواريخ والروايات الوارده فى قضايا المعارضه مع النبى والوصى عليهما والهما الصلاه والسلام

خاتمه

خاتمه

نقل فى هذه الخاتمه بعض المناظرات من رسول

الله (ص) ومن الإمام الرضا (ع) حتى يعلم مدى حريه الإسلام وانه يسمح لكل المذاهب و الأديان ولا يريد إلا الإقناع والبحث والمنطق؟ وهكذا انتشر الإسلام دون ما يتهم بأنه دين السيف فالسيف عند الإسلام لاجل رد الاعتداء سواء كان اعتداء بالقتال مع المسلمين أو اعتداء على الشعوب الضعيفه لسبب المستكبرين والطغاه واحتجاجاتهم عليهم السلام كثيره لكنا نقتنع بهذا النموذج فقط للالماع والله الموفق والمستعان

احتجاج الرسول (ص)

مع رجال خمسه أديان

قال الصادق (ع) فى روايه حدثنى ابى الباقر، عن جدى

على بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه اجتمع يوما عند رسول الله (ص) أهل خمسه أديان: اليهود، والنصارى، و الدهريه، والثنويه، ومشركو العرب

فقالت اليهود: نحن نقول: عزير ابن الله، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خاصمناك

وقالت النصارى: نحن نقول: المسيح ابن الله اتحد

به، وقد جئناك لننظر ما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك

وقالت الدهريه: نحن نقول: الأشياء لا بدء لها وهى دائمه، وقد جئناك لننظر ما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق

إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك

وقالت والثنويه: نحن نقول: إن النور والظلمه هما المدبران، وقد جئناك لننظر ما تقول: فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك

وقال مشركو العرب: نحن نقول: إن أوثاننا آلهه

جئناك لننظر ما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وان خالفتنا خصمناك

فقال رسول الله (ص): آمنت بالله وحده لا شريك

له، وكفرت بالجبت وبكل معبود سواه، ثم قال لهم: إن

الله تعالى قد بعثنى كافه للناس بشيرا ونذيرا حجه على العالمين، وسيرد كيد من يكيد دينه فى نحره

احتجاجه (ص) مع اليهود

ثم قال لليهود: أجئتمونى لأقبل قولكم بغير حجه

قالوا: لا، قال: فما الـذى دعاكم إلى القول بأن عزيزا ابن الله؟ قالوا: لأنه أحيا لبنى إسـرائيل التوراه بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه

فقال رسول الله (ص): فكيف صار عزيز ابن الله دون

موسى وهو الذى جاءهم بالتوراه ورؤى منه من المعجزات ما قد علمتم؟ فإن كان عزيز ابن الله لما أظهر من الكرامه

بإحياء التوراه فلقد كان موسى بالبنوه أحق وأولى، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لتعزير يوجب أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامه لموسـى توجب له منزله أجل من البنوه، وإن كنتم إنما تريـدون بالبنوه الولاده على سبيل ما تشاهـدونه فى دنياكم هذه من ولاده الأمهـات الأولاد بوطى آبائهم لهن فقـد كفرتم بالله وشـبهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صـفات المحـدثين،ووجب عنـدكم أن يكون محدثا مخلوقا، وأن يكون له خالق صـنعه وابتدعه، قالوا: لسـنا نعنى هذا، فإن هذا كفر كما ذكرت، ولكنا نعنى أنه ابنه على معنى الكرامه وإن لم يكن هنـاك ولاده، كما يقول بعض علمائنا لمن يريـد إكرامه وإبانته بالمنزله عن غيره: يا بنى: وإنه ابنى؟ لا على إثبات ولادته منه، لأنه قـد يقول ذلك لمن هو أجنبى لا نسب بينه وبينه، وكـذلك لصا فعل الله بعزير ما فعل كان قـد اتخـذه أبنا على الكرامه لا على الولاده؟ فقال رسول الله (ص): فهـذا ما قلته لكم: إنه إن وجب على هـذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإن هـذه المنزله لموسى أولى، وإن الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته

واما ما احتججتم به يؤديكم إلى أكبر

مما ذكرته لكم،

لأنكم قلتم: إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبى لا نسب بينه وبينه: يا بنى، وهذا ابنى، لا على طريق الولاده، فقد

تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبى آخر: هذا أخى ولآخر: هذا شيخى وأبى، ولآخر: هذا سيدى ويا سيدى على سبيل الإكرام، وإن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا الله أو شيخا له أو آبا أو سيدا لأنه قد زاده فى الإكرام مما لعزير كما أن من زاد رجلا فى الإكرام قال له: يا سيدى ويا شيخى ويا عمى ويا رئيسى على طريق الإكرام، وإن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول، أفيجوز عندكم أن يكون لموسى أخا الله، أو شيخا، أو عما أو رئيسا، أو سيدا أو أميرا؟ لأنه قد زاده فى الإكرام على من قال له: يا شيخى أو يا سيدى، أو يا عمى، أو يا أميرى، أو يا رئيسى؟قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا. يا محمد أجلنا نتفكر فيما قلته لنا، فقال: انظروا فيه بقلوب معتقده للإنصاف يهديكم الله

احتجاجه (ص) على النصارى

ثم أقبل (ص) على النصارى فقال. وأنتم قلتم: إن القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه، فما الذى أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى؟ أو المحدث الذى هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذى هو الله؟ أو معنى قولكم: إنه اتحد به أنه

اختصّه بكرامه لم يكرم بها أحدا سواه؟ فإن أردتم أن القديم تعالى صار محدثا فقد أبطلتم، لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا، وإن أردتم أن المحدث صار قديما فقد أحلتم، لأن المحدث أيضا محال أن يصير قديما وإن أردتم أنه

اتحد به بأن اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذى اتحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثا وكان الله أتحد به بأن احدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه، قال فقالت النصارى: يا محمد إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبه ما أظهر فقد اتخذه ولدا على جهه الكرامه، فقال لهم رسول الله (ص): قد سمعتم ما قلته لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه، ثم أعاد (ص) ذلك كله، فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم قال له: يا محمد أو لستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك، فقال إذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من أن نقول: إن عيسى ابن الله

فقال رسول الله (ص): إنهما لم يشتبها، لأن قولنا

إن إبراهيم خليل الله قائما هو مشتق من الخله أو الخله فأما الخله قائما معناها الفقر والفاقه، وقد كان خليلا إلى ربه فقيرا، وإليه منقطعا، وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا،

وذلك لما أريد قذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق فبعث الله تعالى جبرائيل (ع) وقال له: أدرك عبدى، فجاءه فلقيه فى الهواء فقال: كلفنى ما بدا لك فقد بعثنى الله لنصرتك فقال بل حسبى الله ونعم الوكيل، إنى لا أسأل غيره ولا حاجه لى إلا إليه؟ فسماه خليله أى فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه. وإذا جعل معنى ذلك من الخله وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن

خليله؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله؟ وأن من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده؟ لأن معنى الولاده قائم؟ ثم ان وجب لأنه قال: إبراهيم خليلى أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إن عيسى ابنه وجب أيضا أن تقولوا له ولموسى أنه ابنه، فإن ا لذى معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضا ابنه، وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما ذكرته لليهود. فقال بعضهم لبعض: وفى الكتب المنزله أن عيسى قال: أذهب إلى أبى، فقال رسول الله (ص): فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون فإن فيه: أذهب إلى أبى وأبيكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى كان عيسى ابنه، ثم إن ما فى هذا الكتاب يبطل

عليكم هذا الذى زعمتم أن عيسى من جهه الاختصاص كان أبنا له، لأنكم قلتم: إنما قلنا: إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذى خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبى وأبيكم، فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وأنتم إنما حكيتم لفظه عيسى وتأولتموها على غير وجهها،لأنه إذا قال: أبى وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه، وما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم أو إلى نوح إن الله يرفعنى إليهم ويجمعنى معهم، وآدم أبى وأبيكم وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا، فسكتت النصارى وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر فى أمورنا

احتجاجه (ص) على الدهريه

ثم

أقبل رسول الله (ص) على الدهريه فقال: وأنتم فما

الـذى دعاكم إلى القول بأن الأشـياء لا بدء لها وهى دائمه لم تزل ولا تزال؟ فقالوا: لأنا لا نحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشـياء محدثا فحكمنا بأنها لم تزل، ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بأنها لا تزال، فقال رسول الله (ص)

أفو جـدتم لهـا قـدما أم وجـدتم لهـا بقاءً أبـد الأبـد؟ فإن قلتم: إنكم وجـدتم ذلك أثبتتم لأنفسـكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهايه ولا تزالون كـذلك، ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبّكم العالمون الذين يشاهدونكم، قالوا: بل لم نشاهد لها قـدما ولا بقاءً أبـد الأبد، قال رسول الله، ص، فلم صـرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائما؟ لأنكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك التميّز لها مثلكم، فيحكم لها بالحـدوث والانقضاء والانقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدما ولا بقاءً أبد الأبد، أو لسـتم تشاهـدون الليل والنهار وأحـدهما بعـد الآخر؟ فقالوا: نعم، فقال: أفتر ونهما لم يزالا ولا يزالان؟ فقالوا: نعم، قال: أفيجوز عنـدكم اجتمـاع الليـل والنهـار؟ فقـالوا: لا، فقال (ص): فإذا ينقطع أحـدهما عن الآخر فيسـبق أحـدهما ويكون الثانى جاريا بعـده، فقالوا: كـذلك هو، فقـال: قـد حكمتم بحـدوث ما تقـدم من ليل ونهار ولم تشاهـدوهما فلا تنكروا الله قـدره ثم قال (ص): أتقولون ما قبلكم من الليـل والنهار متناه أم غير متناه؟ فإن قلتم: غير متناه فقـد وصل إليكم آخر بلا نهايه لأوّله، وإن قلتم: إنه متناه فقـد كان ولا شـىء منهما، قالوا: نعم، قال لهم: أقلتم: إن العالم قـديم غير محـدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه؟ قالوا: نعم، قال رسول الله،ص، فهذا الذى نشاهده من الأشياء

بعضها إلى بعض

مفتقر، لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به، كما ترى البناء محتاجا بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتسق ولم يستحكم، وكذلك سائر ما نرى، قال: فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم فأخبرونى أن لو كان محدثا كيف كان يكون؟ وماذا كانت تكون صفته؟ قال: فصمتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفه يصفونه بها إلا وهى موجوده فى هذا الذى زعموا أنه قديم، فوجموا وقالوا: سننظر فى أمرنا

احتجاجه (ص) على والثنويه

ثم أقبل رسول الله (ص) على الثنويه الذين قالوا

النور والظلمه هما المدبران فقال: وأنتم فما الذى دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟ فقالوا: لأنا قد وجدنا العالم صنفين: خيرا وشرا، ووجدنا الخير ضدا للشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشىء وضده، بل لكل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد فأثبتنا لذلك صانعين قديمين: ظلمه ونورا، فقال لهم رسول الله (ص): أفلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمره وصفره وزرقه؟ وكل واحد ضد لسائرها لاستحاله اجتماع اثنين منهما فى محل واحد، كما كان الحر والبرد ضدين لاستحاله اجتماعهما فى محل واحد؟ قالوا: نعم قال: فهلا

أثبتتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر؟! قال: فسكتوا

ثم قال: وكيف اختلط هذا النور والظلمه وهذا من

طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول؟ أرأيتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشى إليه والآخر غربا يمشى إليه أكان يجوز أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوهما؟ قالوا: لا، فقال: وجب أن لا يختلط النور والظلمه، لذهاب كل واحد منهما فى غير جهه الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج

ما محال أن يمتزج؟ بل هما مدبران جميعا مخلوقان، فقالوا: سننظر فی أمورنا

احتجاجه (ص) علی مشرکی العرب

ثم أقبل علی مشرکی العرب وقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلک إلی الله تعالی فقال: أو هی سامعه مطیعه لربها، عابده له، حتی تتقربوا بتعظیمها إلی الله؟ فقالوا: لا، قال: فأنتم الذین نحتموها بأیدیکم فلأن تعبدکم هی لو کان یجوز منها العباده أحری من أن تعبدوها إذا لم یکن أمرکم بتعظیمها من هو العارف بمصالحکم و عواقبکم والحکیم فیما یکلفکم، قال: فلما قال رسول الله (ص) هذا اختلفوا فقال بعضهم: إن الله قد

حل فی هیاکل رجال کانوا علی هذه الصور فصوّرنا هذه الصور نعظمها لتعظیمنا تلک الصور التی حل فیها ربنا وقال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا کانوا مطیعین لله قبلنا، فمثلنا صورهم وعبدناها تعظیما لله. وقال آخرون منهم: إن الله لما خلق آدم وأمر الملائکه بالسجود له کنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائکه، ففاتنا ذلک فصورنا صورته فسجدنا له تقربا إلی الله تعالی کما تقربت الملائکه بالسجود لآدم إلی الله تعالی، وکما أمرتم بالسجود بزعمکم إلی جهه مکه ففعلتم، ثم نصبتم فی ذلک البلد بأیدیکم محاریب سجدتم إلیها وقصدتم الکعبه لا محاریبکم، وقصدکم بالکعبه إلی الله عز وجل لا إلیها. فقال رسول الله (ص): أخطأتم الطریق وضللتم، أما أنتم وهو یخاطب الذین قالوا: إن الله یحل فی هیاکل رجال کانوا علی هذه الصور التی صورناها، فصورنا هذه نعظمها لتعظیمنا لتلک الصور التی حل فیها ربنا- فقد وصفتم ربکم بصفه المخلوقات، أو یحل ربکم فی شیء حتی یحیط به ذلک الشیء؟ فأی فرق بینه إذا وبین سائر ما یحل فیه من لونه وطعمه ورائحته

ولينه وخشونته وثقله وخفته؟ ولم صار هـذا المحلول فيه محـدثا وذلك قـديما دون أن يكون ذلك محـدثا وهذا قديما؟ وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل

قبـل المحـال وهـو عز وجـل كمـا لم يزل؟ وإذا وصـفتموه بصـفه المحـدثات فى الحلول فقـد لزمكم أن تصـفوه بـالزوال،أمـا ما وصـفتموه بالزوال والحدوث فصـفوه بالفناء،لأن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه،وجميع ذلك يغير الذات، فإن كان لم يتغير ذات البـارى عر وجـل بحلـوله فى شـىء جـاز أن لا يتغير بـأن يتحرك ويسـكن ويسـود ويـبيض ويحمر ويصـفر وتحفه الصـفات التى تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صـفات المحـدثين،ويكون محـدثا- عزّ الله تعالى عن ذلك- ثم قال رسول الله، ص،: فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل فى شىء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم، قال. فسكت القوم وقالوا: سننظر فى أمورنا

ثم أقبل على الفريق الثانى فقال: أخبرونا عنكم

إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسـجدتم له وصـليتم فوضـعتم الوجوه الكريمه على التراب بالسـجود لها فما الذى أبقيتم لرب ا لعـالمين؟ أمـا علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبـادته أن لا يساوى به عبـده؟ أرأيتم ملكا أو عظيما إذا ساويتموه بعبيـده فى التعظيم والخشوع والخضوع أيكون فى ذلـك وضع من الكبير كما يكون زياده فى تعظيم الصـغير؟ فقالوا: نعم، قال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين؟ قال: فسكت

القوم بعد أن قالوا: سننظر فى أمورنا ثم قال رسول الله (ص) للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا

مثلاً وشـبهتمونا بأنفسـكم ولا سواء، وذلـك لأنا عباد الله مخلوقون مربو بون نأتمر له فيما أمرنا، وننز جر عما زجرنا، ونعبـده من حيث يريده

منـا، فـإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعـد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا، لأنا لا نـدرى لعله أراد منا الأول وهو يكره الثانى، وقـد نهانا أن نتقدم بين يديه، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبه أطعنا ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها فى سائر البلدان التى نكون بهـا فأطعنـا، فلم نخرج فى شـىء من ذلـك عن اتبـاع أمره، والله عز وجل حيث أمرنا بالسـجود لآدم لم يأمر بالسـجود لصورته الـتى هى غيره فليس لكم أن تقيسوا ذلـك عليه، لأنكم لا تـدرون لعله يكره مـا تفعلون إذ لم يـأمركم به؟ ثم قـال لهم رسول الله (ص): أرأيتم لو أذن لكم رجل فى دخول داره يوما بعينه ألكم أن تـدخلوها بعـد ذلك بغير أمره؟ أو لكم أن تـدخلوا دارا له أخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه أو عبـده من عبيـده أو دابه من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك؟ فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله قالوا: لا، لانه لم يأذن لنا فى الثانى كما أذن لنا فى الأول، قال: فأخبرونى: الله أولى بأن لا

يتقـدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملـوكين؟ قـالوا. بـل الله أولى بـأن لا يتصـرف فى ملكه بغير إذنه، قـال: فلم فعلتم، ومـتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟ قال: فقال القوم: سننظر فى أمورنا وسكتوا

وأخيرا.. آمنوا جميعا

وقـال الصادق (ع): فو الـذى بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثه أيام حتى أتوا رسول الله،ص فأسـلموا، وكانوا خمسـه وعشرين رجلا من كل فرقه خمسه وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد، نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(قوه الإقناع فى الرأى)

وقال الصادق (ع): قال

أمير المؤمنين (ع): فأنزل الله تعالى: الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون،فكان فى هذه الآيه ردا على ثلاثه أصناف منهم، لما قال: (الحمد لله الذى خلق السموات والأرض) فكان رد على الدهريه الذين قالوا: الأشياء لا بدء لها وهى دائمه، ثم قال،وجعل الظلمات والنور،فكان ردا على الثنويه الذين قالوا: إن النور والظلمه هما المدبران، ثم قال: ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا: إن

أوثاننا آلهه، ثم أنزل الله تعالى:؟(قل هو الله أحد)، إلى آخرها، فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا أو ندا قال: فقال رسول الله (ص) لأصحابه: قولوا:، إياك نعبد،أى نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهريه: إن الأشياء لا بدء لها وهى دائمه، ولا كما قالت الثنويه الذين قالوا: إن النور والظلمه هما المدبران، ولا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهه، فلا نشرك بك شيئا، ولا ندعى من دونك إلها كما يقول هؤلاء الكفار، ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى: إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك. قال: فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنه إلا من كان هودا أو نصارى، الحديث

قاده قريش يحاججون رسول الله،ص

فى روايه عن ابى محمد العسكرى (ع) أنه قال: قلت

لأبى على بن محمد (ع): هل كان رسول الله (ص) يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجهم؟ قال: بلى مرارا كثيره: منها ما حكى الله تعالى من قولهم: وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل عليه ملك، إلى قوله: (رجلا مسحورا) (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)(وقالوا لن

نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا؟ إلى قوله:

كتابا نقرؤه، ثم قيل له فى آخر ذلك: لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقه فى مسألتنا إليك، لأن مسألتنا أشد من مسائل قوم موسى لموسى

قال: وذلك أن رسول الله (ص) كان قاعدا ذات يوم

بمكه بفناء الكعبه إذ اجتمع جماعه من رؤساء قريش منهم.الوليد بن المغيره المخزومى، وأبو البخترى بن هشام وأبو جهل بن هشام، و العاص بن وائل السهمى، وعبد الله بن أبى أميه المخزومى وكان معهم جمع ممن يليهم كثير،ورسول الله (ص) فى نفر من أصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويؤدى إليهم عن الله أمره ونهيه، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد وعظم خطبه، فتعالوا: نبدء بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وإبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه ويصغر قدره عندهم، فلعله أن ينزعه عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه، فإن انتهى وإلا عاملناه بالسيف الباتر

قال أبو جهل: فمن الذى يلى كلامه ومجادلته؟ قال

عبد الله بن أبى أميه المخزومى: أنا إلى ذلك، أفما ترضانى له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا؟ قال أبو جهل بلى فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبى أميه المخزومى فقال: يا محمد ادعيت دعوى عظيمه وقلت مقالا هائلا، زعمت أنك

رسول رب العالمين، وما ينبغى لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله! بشرا مثلنا، تأكل كما نأكل، وتمشى فى الأسواق كما نمشى، فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا فى مال عظيم حال، له قصور ودور و فساطيط وخيام وعبيد وخدام، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم وهم عبيده، ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا

مثلنا ما أنت يا محمد إلا مسحورا ولست بنبى

فقال رسول الله (ص): هل بقى من كلامک شیء؟ قال بلى و

أراد الله آن يبعث إلينا رسولا لبعث أجل من فيما بيننا مالا وأحسنه حالا، فهلا نزل هذا القران الذى تزعم أن الله أنزله عليك و أن بعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم: إما الوليد بن المغيره بمكه، وإما عروه بن مسعود الثقفى بالطائف، فقال رسول الله (ص): هل بقى من کلامک شیء يا عبد الله؟ فقال: بلى، لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكه هذه فإنها ذات أحجار وعره و جبال، تكسح أرضها وتحفرها وتجرى فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون، أو تكون لک جنه من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الأنهار خلالها- خلال تلك النخيل والأعناب

تفجيرا،أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً، فإنک قلت لنا:، وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم، فلعلنا نقول ذلک. ثم قال: أو تأتى بالله الملائكه قبيلا، تأتى به وبهم وهم لنا مقابلون، أو يكون لک بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى، فإنک قلت لنا كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى، ثم قال: أو ترقى فى السماء، أى تصعد فى السماء، ولن نؤمن لرقييک، أى لصعودک حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه: من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبى أميه المخزومى ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فإنه رسولى فصدقوه فى مقاله، فإنه من عندى، ثم لا أدرى يا محمد إذا فعلت هذا كله أؤمن بک أو لا أؤمن بک، بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا: إنما سكرت أبصارنا

أو سحرتنا

فقال رسول الله (ص): يا عبد الله أبقى شيء من كلامك، فقال: يا محمد أو ليس فيما أوردته عليك كفايه وبلاغ، ما بقى شيء فقل ما بدا لك وأفصح عن نفسك إن كانت لك حجه و أتنا بما سألناك

فقال رسول الله (ص): اللهم أنت السامع لكل صوت،والعالم بكل شيء، تعلم ما قاله عبادك، فأنزل الله عليه:

يا محمد (وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق) إلى قوله: (رجلا مسحورا) ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال: يا محمد:، تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا وأنزل عليه: يا محمد (فلعقك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك)الآيه، وأنزل عليه: يا محمد (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر)إلى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون، فقال له رسول الله (ص): يا عبد الله أما ما ذكرت من أنى آكل الطعام كما تأكلون، وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولا؟ فإنما الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود، وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه بلم وكيف ألا ترى أن الله كيف أفقر بعضا وأغنى بعضا، وأعزّ بعضا وأذل بعضا، وأصح بعضا وأسقم بعضا، وشرف بعضا ووضع بعضا، وكلهم ممن يأكل الطعام؟ ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لتم أفقرتنا وأغنيتهم؟ ولا للوضعاء أن يقولوا: لم وضعتنا وشرّفتهم ولا للزمنى والضعفاء أن يقولوا: لم أزمنتنا وأضعفتنا وصححتهم؟ ولاـ للأذلاء أن يقولوا: لم أذللتنا وأعززتهم؟ولا لقباح الصور أن يقولوا لم أقبحتنا وجملتهم بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم

رادين، ولى فى

أحكامه منازعين وبه كافرين، ولكان جوابه لهم:،أنا الملك الخافض الرافع المغنى المفقر المعز المذل المصحح المسقم، وأنتم العبيد ليس لكم إلاـ التسليم لى والانقياد لحكمى، فإن سقمتم كنتم عبادا مؤمنين، وإن أبيتم كنتم بى كافرين وبعقوباتى من الهالكين، ثم أنزل الله عليه يا محمد: قل إنما أنا بشر مثلكم، يعنى آكل الطعام، يوحى إلى، أنما إلهكم إله واحد، يعنى قل لهم: أنا فى. البشريه مثلكم، ولكن ربى خصنى بالنبوه دونكم، كما يخص بعض البشر بالغنى والصحه والجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصنى أيضا بالنبوه

ثم قال رسول الله (ص): وأما قولك. هذا ملك

الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فإنهم عبيده، فإن الله له التدبير والحكم، لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك، بل يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد وهو محمود، يا عبد الله إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم إلى ربهم، ويكد نفسه فى ذلك آناء ليله ونهاره، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرساله تضيع والأمور تتباطأ؟ أو ما ترى الملوك إذا احتجبوا كيف يجرى الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا

يشعرون؟ يا عبد الله إنما بعثنى الله ولا مال لى ليعرفكم قدرته وقوته وأنه هو الناصر لرسوله، لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته، فهذا أبين فى قدرته وفى عجزكم، وسوف يظفرنى الله بكم فأوسعكم قتلا وأسرا، ثم يظفرنى الله ببلادكم، ويستولى عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم

ثم قال رسول الله (ص): وأما قولك: ولو كنت نبيا

لكان معك ملك

يصـدقك ونشاهـده، بل لو أراد أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث لنا ملكا لا بشـرا مثلنا، فالملك لا تشاهـده حواسـكم، لأنه من جنس هـذا الهواء لا عيان منه، ولو شاهـدتموه بأن يزاد فى قوى أبصاركم لقلتم. ليس هذا ملكا بل هذا بشـر، لأنه إنما كان يظهر لكم بصوره البشـر الـذى قـد ألفتموه لتفهموا عنه مقـالته وتعرفوا خطابه ومراده، فكيف كنتم تعلمون صـدق الملك وأن ما يقوله حق؟ بـل إنمـا بعث الله بشـرا وأظهر على يـده المعجزات الـتى ليست فى طبـائع البشـر الـذين قـد علمتم ضـمائر قلوبهم، فتعلمون بعجزكم إنمـا جاء به أنه معجزه، وأن ذلك شـهاده من الله بالصـدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يـده ما يعجز عنه البشـر لم يكن فى ذلـك مـا يـدلكم أن ذلك ليس فى طبائع سائر أجناسه من الملائكه حتى يصـير ذلك معجزا، ألا ترون أن الطيور التى تطير ليس ذلك منها بمعجز لأن لها أجناسا يقع

منهـا مثـل طيرانهـا، ولو أن آدميـا طـار كطيرانهـا كـان ذلـك معجزا، فالله عز وجل سـهل عليكم الأمر، وجعله بحيث يقوم عليكم حجته، وأنتم تقترحون علم الصعب الذى لا حجه فيه

ثم قال رسول الله (ص): وأما قولك: ما أنت إلا

رجـل مسـحور فكيـف أكـون كـذلك وقـد تعلمون أنى فى صـحه التمييز والعقـل فوقكم؟ فهـل جربتم على منـذ نشـأت إلى أن اسـتكملت أربعين سـنه خزيه أو ذله أو كذبه أو جنايه أو خطأ من القول، أو سـفها من الرأى؟ أتظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المده بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته؟وذلك ما قال الله تعالى:، انظر كيف ضـربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا، إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجه اكثر من

دعا ويهم الباطله التى يبين عليك التحصيل بطلانها

ثم قال رسول الله (ص): وأما قولك: لولا نزل هذا

القرآن على رجل من القريتين عظيم، الوليد بن المغيره بمكه، أو عروه بالطائف، فإن الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، ولا خطر له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضه لما سقى كافرا به مخالفا له شربه ماء، وليس قسمه رحمه الله إليك، بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء فى عبيده وإمائه، وليس

هو عز وجل ممن يخاف أحدا كما تخافه أنت لماله وحاله، فعرفته بالنبوه لذلك، ولا ممن يطمع فى أحد فى ماله أو حاله كما تطمع فتخصه بالنبوه لذلك، ولا ممن يحب أحدا محبه الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم، وإنما معاملته بالعدل فلا يؤثر لأفضل مراتب الدين وخلاله إلا الأفضل فى طاعته والأجد فى خدمته، وكذا لا يؤخر فى مراتب الدين وخلاله إلا أشدهم تباطئا عن طاعته وإذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال ولا إلى حال، بل هذا المال والحال من تفضله، وليس لأحد من عباده عليه ضريبه لازمه، فلا يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تتفضل عليه بالنبوه أيضا لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، ولا إلزامه تفضلا، لأته تفضل قبله بنعمه، ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحدا وقبح صورته؟ وكيف حسن صوره واحد وأفقره؟ وكيف شرف واحدا وأفقره؟ وكيف أغنى واحدا و وضعه؟ ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلا أضيف إلى يسارى جمال فلان؟ ولا للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالى مال فلان؟ ولا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفى مال فلان؟

ولا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعتي شرف فلان؟ ولكن الحكم لله، يقسم كيف يشاء، ويفعل كما يشاء، وهو حكيم فى أفعاله، محمود فى أعماله، وذلك قوله: وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل

من القريتين عظيم، قال الله تعالى: (أهم يقسمون رحمه ربك يا محمد(نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا) فأحوجنا بعضا إلى بعض: أحوج هذا إلى مال ذلك، وأحوج ذلك إلى سلعه هذا وإلى خدمته، فترى أجل الملوك وأغنى الأغنياء محتاجا إلى أفقر الفقراء فى ضرب من الضروب إما سلعه معه ليست معه، وإما خدمه يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك أن يستغنى إلا به، وإما باب من العلوم والحكم هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير الذى يحتاج إلى مال ذاك الملك الغنى وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملك أن يقول: هلا اجتمع إلى مالى علم هذا الفقير؟ ولا للفقير أن يقول: هلا اجتمع إلى رايبى وعلمى ما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغنى؟ ثم قال: ف ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا، ثم قال: يا محمد قل لهم: ورحمه ربك خير مما يجمعون، أى ما يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا

ثم قال رسول الله (ص): وأما قولك: لن نؤمن لك

حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا إلى آخر ما قلته، فإنك اقترحت على محمد رسول الله أشياء: منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته، ورسول الله يرتفع أن يغتنم جهل الجاهلين، ويحتج عليهم بما لا حجه فيه

ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك، وإنما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الإيمان بها لا ليهلكوا

بها، فإثما اقترحت هلاككك ورب العالمين أرحم بعباده وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم بما يقترحون

ومنها المحال! الذى لا يصح ولا يجوز كونه، ورسول

رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته، ويلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عند ذلك محيد ولا محيص

ومنها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد

لا تقبل حجه ولا تصغى إلى برهان، ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه أو فى جحيمه أو بسيوف أوليائه. وأما قولك يا عبد الله: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من

الأرض ينبوعا بمكه هذه فإنها ذات حجاره وصخور وجبال،تكسح أرضها وتحفرها، وتجرفى فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون، فإنك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله، يا عبد الله أرأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبيا د؟ قال. لا- قال.أرأيت الطائف التى لك فيها بساتين؟ أما كان هناك مواضع فاسده صعبه أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيونا استنبطتها؟ قال: بلى، قال. وهل لك فيها نظراء قال: بلى، قال أفصرت بذلك أنت وهم

أنبياء؟ قال: لا، قال: فكذلك لا يصير هذا حجه لمحمد لو فعله على نبوته، فما هو إلا كقولك: لن يؤمن لك حتى تقوم وتمشى على الأرض، أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس

وأما قولك يا عبد الله: أو تكون لك جنه من نخيل

وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الأنهار خلالها تفجيرا، أو ليس لأصحابك ولك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها، وتفخرون الأنهار خلالها تفجيرا؟ أفصرتم أنبياء بهذا؟ قال. لا، قال: فما بال اقتراحكم على رسول الله ص أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدلت تعاطيها على كذبه، لأنه

حينئذ يحتج بما لا حجه فيه، ويختدع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم، ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا

ثم قال رسول الله (ص): يا عبد الله وأما قولك: أو

تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فإنك قلت:، وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم، فإن فى سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم، فإنما تريد بهذا من رسول الله (ص) أن يهلكك، ورسول رب العالمين أرحم بك من ذلك، لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله، وليس حجج الله لنبيه على حسب اقتراح عباده لأن العباد جهال بما يجوز

من الصلاح وبما لا يجوز من الفساد، وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه، والله لا يجرى تدبيره على ما يلزم به المحال

ثم قال رسول الله (ص): وهل رأيت يا عبد الله طبيبا

كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم؟ وإنما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه، أحبه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى والله طبيبكم، فإن أنفذتم لدوائه شفاكم، وإن تمردتم عليه أسقمكم، وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعى حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينه على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه؟ إذا ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق، ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب

ثم قال: يا عبد الله وأما قولك: أو تأتى بالله والملائكه قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فإن هذا من المحال الذى لا خفاء به لأن ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجىء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به، فقد سألتموه بهذا المحال، وإنما هذا الذى دعوت إليه صفه أصنامكم الضعيفه المنقوصه التى لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغنى عنكم شيئا ولا عن أحد، يا

عبـد الله أو ليس لک ضـياع وجنات بالطائف وعقار بمکه وقوام عليها؟ قال: بلى، قال: افتشاهد جميع أحوالها بنفسک أو بسـفراء بينک وبين

معامليک؟ قال بسـفراء، قال: أرأيت لو قال معاملوک وأکرتک وخدمتک لسـفرائک: لا نصدقکم فى هذه السـفاره إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبى أميه لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها کنت تسوغنهم هذا، أو کان يجوز لهم عندک ذلک؟ قال: لا، قال: فما الـذى يجب على سـفرائک؟ أليس أن يأتوهم عنک بعلامه صـحيحه تـدلهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى، قـال: يـا عبـد الله أرأيت سـفيرک لو أنه لما سـمع منهم هـذا عاد إليک وقال: قم معى فإنهم قـد اقترحوا على مجيئک معى أليس يکون لک مخالفا؟ وتقول له: إنما أنت رسول لا مشـير وآمر؟ قال: بلى، قال: فکيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ على أکرتـک ومعامليـک أن يقترحوه على رسولک إليهم؟ وکيف أردت من رسول رب العالمين أن يسـتذم على ربه بأن يأمر عليه وينهى وأنت لا تسوغ مثل هـذا على رسولک إلى أکرتک وقوّامک هذه حجه قاطعه لإبطال جميع ما ذکرته فى کل ما اقترحته يا عبد الله

وأما قولک يا عبد الله: أو يکون لک بيت من زخرف-

وهو الـذهب- أمـا بلغـک أن لعظيم مصـر بيوتـا من زخرف قـال: بلى، قـال: افصار بـذلک نبيا؟ قال: لا، قال. فکـذلک لا توجب لمحمد لو کانت له نبوه ومحمد لا يغتنم جهلک بحجج الله

وأما قولک يا عبد الله: أو ترقى فى السماء، ثم

قلت: ولن نؤمن لرقيـک حتى تنزل علينـا کتابا نقرؤه، يا عبـد الله الصـعود إلى السـماء أصـعب من النزول عنها، وإذا اعترفت على نفسک أنک لا تؤمن إذا

صعدت فكذلك حكم النزول، ثم قلت: حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه، ثم من بعد ذلك لا أدرى أؤمن بك أو لا أؤمن بك، فأنت يا عبد الله تقول بأنك تعاند حجه الله عليك، فلا دواء لك إلا تأديبه على يد أوليائه البشر، أو ملائكته الزبانيه، وقد أنزل الله على حكمه جامعه لبطلان كل ما اقترحته، فقال تعالى. (قل) يا محمد(سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا) ما ابعد ربى عن أن يفعل الأشياء على ما تقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز (وهل كنت إلا بشرا رسولا) لا يلزمنى إلا إقامه حجه الله التى أعطانى وليس لى أن آمر على ربى ولا أنهى ولا أشير، فأكون كالرسول الذى بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه

١ لرد على أبى جهل

فقال أبو جهل: يا محمد ههنا واحده، ألست زعمت أن

قوم موسى احترقوا بالصاعقه لما سألوه أن يريهم الله جهره؟ قال بلى، قال: فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن أيضا فقد سألنا أشد مما سأل قوم موسى، لأنهم زعمت أنهم قالوا:، أرنا الله جهره م

ونحن نقول: لن نؤمن لك حتئ تأتى بالله والملائكه قبيلا

ونعاينهم

فقال رسول الله (ص): يا أبا جهل أما علمت قصه

إبراهيم الخليل (غ) لما رفع فى الملكوت؟ وذلك قول ربى وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الأرض! ومن عليها ظاهرين ومستترين، فرأى رجلا وأمرأه على فاحشه فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما فأوحى الله إليه: أن يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادى وإمائى، فإنى أنا الغفور

الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادى وإمائى كما لا تنفعنى طاعتهم، ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادى، فإنما أنت عبد نذير، لا شريك فى المملكه، ولا مهيمن على، وعبادى معى بين خلال ثلاث. إما تابوا إلى فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم؟ وإما كففت عنهم عذابى لعلمى بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون، فأرفق بالآباء الكافرين، وأتأتى بالأمهات الكافرات وأرفع عنهم عذابى ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حق بهم عذابى وحاق بهم بلائى؟ وإن لم يكن هذأ ولا هذا فإن الذى أعددت لهم من عذابى أعظم مما تريده بهم، فإن

عذابى لعبادى على حسب جلالى وكبريائى- يا إبراهيم فخل بينى وبين عبادى، فإنى ارحم بهم منك، وخل بينى وبين عبادى فإنى أنا الجبار الحليم العلام الحكيم، أدبرهم بعلمى وأنفذ فيهم قضائى وقدرى

ثم قال رسول الله (ص): إن الله يا أبا جهل إثما دفع

عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذريه طيبه: عكرمه ابنك، وسيلى من أمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه كان عند الله جليلاـ وإلاـ فالعذاب نازل عليك، وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من هذا إنما أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعاده فهو لا يقتطعه عن تلك السعاده ولا يبخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه لإيصال ابنه إلى السعاده، ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم

الإمام الرضا يحاجج علماء المذاهب الباطله

فى مؤتمر هام عقده المأمون العباسى وجمع فيه أقطاب المعارضه الفكريه وعلماء الأديان الباطله.. وحضر الإمام الرضا (ع).. وامتد مجلس المؤتمر إلى حين أفحم الإمام (ع) حجج الأحبار والحاخامات وغيرهم

جاء فى الحديث: لما قدم على بن موسى الرضا (عليه السلام) على المأمون

أمر الفضـل بـن سـهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجـاثليق(١) وراس الجـالوت ورؤسـاء الصـابئين، والهربـذ الأكبر، وأصحاب

(١) الجـاثليق: متقـدم الاسـاقفه. الصـابئون جمع الصـابىء، وهو من انتقـل إلى دين آخر، وكل خارج من دين كان عليه الى آخر غيره

سمى فى اللغه صابئآ، قال أبو زيد: صبأ الرجل فى دينه يصبؤ صبوءآ: اذا كان صابئآ، فكان معنى الصابىء التارك دينه الذى=

ذر هشت (١) و نسطاس ا لرومى و المتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم. فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم، فقـال المـأمون: أدخلهم على ففعـل فرحب بهم المـأمون، ثم قـال لهم: إنى إنما جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمى هـذا المـدنى، القادم على فإذا كان بكره فاغدوا على ولا يتخفف منكم أحد، فقالوا: السمع والطاعه يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله

شرع له الى دين غيره، والـدين الـذى فارقوه هو تركهم التوحيـد الى عباده النجوم أو تعظيمها، قال قتاده: وهم قوم معروفون ولهم مـذهب ينفردون به، ومن دينهم عبـاده النجوم وهم يقرون بالصـانع وبالمعاد وببعض الانبياء وقال مجاهـد والحسن: الصابئون بين اليهود والمجوس لا دين لهم، وقـال السـدى: هم طـائفه من أهل الكتاب يقرأون الزبور، وقال الخليل: هم قوم دينهم شبيه بـدين النصـارى الا أن قبلتهم نحـو مهب الجنوب حيـال منتصف النهـار يزعمون انهم على دين نوح، وقـال ابن زيـد: هم اهـل دين من الاديـان كـانوا بـالجزيره جزيره الموصـل يقولون: لا اله إلا الله ولم يؤمنوا برسول الـذ، وقال آخرون: هم طائفه من اهل الكتاب. والفقهـاء بـأجمعهم يجيزون أخـذ الجزيه منهم، وعنـدنا لا يجوز ذلك لانهم ليسوا بأهل الكتاب. قاله الطبرسـى فى مجمع البيان. وقد كتبت انا تفصيلاً حول الصابئين فى كتاب مستقل باسم

" الصابئه

فی عقیدتهم وشریعتهم ".

(۱) فی العیون زردشت.

قال الحسن بن محمد النوفلی: فبینا نحن فی حدیث

لنا عند أبی الحسن الرضا (ع) إذ دخل علینا یاسر، وکان یتولی أمر أبی الحسن الرضا (ع) فقال له: یا سیدی إن أمیر المؤمنین یقرؤک السلام ویقول: فداک أخوک، إنه اجتمع إلی أصحاب المقالات وأهل الأدیان والمتکلمون من جمیع الملل فرأیک فی البکور علینا إن أحببت کلامهم، وإن کرهت ذلک فلا نتجشم، وإن أحببت أن نصیر إلیک خف ذلک علینا. فقال أبو الحسن (ع): أبلغه السلام وقل له: قد علمت ما أردت وأنا صائر إلیک بکره إن شاء الله

قال الحسن بن محمد النوفلی: فلما مضی یاسر التفت إلینا ثم قال لی: یا نوفلی أنت عراقی ورقه العراقی غیر غلیظه، فما عندک فی جمع ابن عمک علینا أهل الشرک و.اصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداک یرید الامتحان ویحب أن یعرف ما عندک، ولقد بنی علی أساس غیر وثیق البنیان، وبئس والله ما بنی، فقال لی: وما بناؤه فی هذا الباب؟ قلت: إن أصحاب الکلام والبدع خلاف العلماء وذلک أن العالم لا ینکر غیر المنکر، وأصحاب المقالات والمتکلمون وأهل الشرک أصحاب إنکار ومباهته، إن احتججت علیهم بأن الله واحد قالوا: صحح وحدانیته، وإن قلت: إن محمدا رسول الله، قالوا: أثبت رسالته، ثم

یباهتون الرجل وهو یبطل علیهم بحجته ویغالطونه حتی یترک قوله، فاحذرهم جعلت فداک، قال: فتبسم (ع) ثم قال، یا نوفلی افتخاف أن یقطعونی علی حجتی؟ قلت: لا والله ما خفت علیک قط، وإنی لأرجو أن یظفرک الله بهم إن شاء الله. فقال لی: یا نوفلی أتحب أن تعلم متی یندم المأمون؟ قلت: نعم، قال: إذا سمع احتجاجی علی أهل التوراه بتوراتهم، وعلی

أهـل الإنجيـل بـإنجيلهم، وعلى أهـل الزبور بزبور هم، وعلى الصـابئين بعبرانيتهم، وعلى الهرابـذه بفـار سـيتهم، وعلى أهل الروم برميتهم، وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولى علم المأمون أن الموضع الذى هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامه منه، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم

فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت

فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك فى إتيانه؟ فقال له الرضا (ع) تقدمنى فإنى سائر إلى ناحيتكم إن شاء الله، ثم توضأ (ع) وضوءه للصلاه، وشرب شربه سويق وسقانا منه، ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون، فإذا المجلس غاص بأهله، ومحمد بن جعفر فى جماعه الطالبيين والهاشميين والقواد حضور، فلما دخل

الرضـا (ع) قـام المـأمون وقـام محمـد بن جعفر وجميع بنى هـاشم، فما زالوا وقوفا والرضا (عليه السـلام) جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا، فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعه

الرضا(ع) يفحم كبير ا لنصارى

ثم التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق هذا ابن عمى

على بن موسـى بن جعفر، وهو من ولـد فـاطمه بنت نبينـا وابن على بن أبى طـالب صـلوات الله عليهما فأحسن أن تكلمه وتحاجه وتنصـفه، فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتـج على بكتاب أنا منكره، ونبى لا أؤمن به؟ فقال له الرضا (ع): يا نصـرانى فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به؟ قال الجاثليق: وهل أقـدر على دفع ما نطق به الإنجيل؟ نعم والله أقر به على رغم أنفى، فقال له الرضا (ع): سل عما بدا لك وافهم الجواب

قال الجاثليق: ما تقول فى نبوه عيسى وكتابه؟ هل

تنكر منهما شيئا؟ قال الرضا (ع):

أنا مقر بنبوه عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقرت به الحواريون وكافر بنبوه كل عيسى لم يقر بنبوه محمد (ص) وبكتابه ولم يبشر به أمته، قال الجاثليق: أليس إنما الإحكام بشاهدى عدل؟ قال: بلى، قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوه محمد ممن

لا تنكره النصرانيه، وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا

قال الرضا (ع): الآن جئت بالنصفه يا نصرانى ألا

تقبل منى العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم؟ قال الجاثليق: من هذا العدل؟ سمه لى، قال: ما تقول فى يوحنا الديلمى؟ قال: بخ بخ، ذكرت أحب الناس إلى المسيح، قال (ع): فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال: إن المسيح أخبرنى بدين محمد العربى، وبشرنى به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به؟ قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوه رجل وبأهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك، ولم يسم لنا القوم فنعرفهم، قال الرضا (ع): فإن جئناك بمن يقرء الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمته أتؤمن به؟ قال: شديدا، قال الرضا (ع) لنسطاس الرومى: كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟ قال: ما احفظنى له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال: ألست تقرأ الإنجيل؟ قال: بلى لعمرى فخذ على السفر الثالث، فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته فاشهدوا لى، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لى، ثم قرأ (ع) السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبى (ص) وقف، ثم قال: يا نصرانى إنى أسألك

بحق المسيح وأمه أتعلم أنى عالم بالإنجيل؟ قال: نعم، ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأفته، ثم قال: ما تقول يا نصرانى؟ هذا قول عيسى بن

مريم، فإن كـذبت ما ينطق به الإنجيل فقـد كـذبت موسـى وعيسـى عليهما السـلام ومتى أنكرت هـذا الذكر وجب عليك القتل، لأنك تكون قـد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك؟ قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لى فى الإنجيل، وأنى لمقر به، قال الرضا (ع): أشهدوا على إقراره

ثم قال: يا جاثليق سل عما بـدا لك، قال الجاثليق أخبرنى عن حواريى عيسـى بن مريم كم كان عدتهم؟ وعن علماء الإنجيل كم كـانوا؟ قـال الرضـا (ع): على الخبير سـقطت، أمـا الحواريون فكـانوا اثنى عشـر رجلا، وكان أفضـلهم وأعلمهما ألوقا، وأما علماء النصـارى فكانوا ثلاثه رجال: يوحنا الأكبر بأج ويوحنا بقر قيسا ويوحنا الـديلمى بزجار، وعنـده كان ذكر النبى (ص)، وذكر أهل بيته وأمته وهو الذى بشر أمته عيسى وبنى إسرائيل به

ثم قال له: يا نصرانى والله إنا لنؤمن بعيسى الذى

آمن بمحمد (ص) وما ننقم على عيسا كم شيئا إلا ضعفه وقله صيامه وصلاته، قال الجاثليق، أفسدت والله علمك

وضـعفت أمرك، وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسـلام قال الرضا (ع): وكيف ذاك؟ قال الجاثليق: من قولك: إن عيسى كـان ضـعيفا قليل الصـيام، قليل الصـلاه، وما أفطر عيسـى يوما قط، ولا نام بليل قط، وما زال صائم الـدهر، قائم الليل؟ قال الرضـا (عليه السلام): فلمن كان يصوم ويصفى؟ قال: فخرس الجاثليق وانقطع

قال الرضا (ع): يا نصرانى أسألك عن مسأله، قال:

سـل فـإن كـان عنـدى علمهـا أجبتـك؟ قال الرضا (ع): ما أنكرت أن عيسـى كان يحى الموتى بإذن الله عر وجل؟ قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى وأبرأ ألاكمه والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبـد، قال الرضا (ع): فإن اليسع قد صـنع مثل ما صنع عيسى: مشى على

الماء، وأحيا الموتى، وأبرأ ألاكمه والأبرص فلم تتخذه أمته ربا، ولم يعبده أحد من دون الله عز وجل، ولقد صنع حز قيل النبى مثل ما صنع عيسى بن مريم فأحيا خمسه وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنه

ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء فى شباب بنى إسرائيل فى التوراه؟ اختارهم بخت نصر من سبى بنى إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله تعالى عز وجل

إليهم فأحياهم الله، هذا فى التوراه لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه، قال: صدقت، ثم قال يا يهودى خذ على هذا السفر من التوراه، فتلاع،علينا من التوراه آيات فأقبل اليهودى يترحج لقراءته ويتعجب ثم أقبل على النصرانى فقال: يا نصرانى أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟ قال: بل كانوا قبله قال الرضا (ع): لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله،ص فسألوه أن يحى لهم موتاهم، فوجه معهم على بن أبى طالب ع، فقال له: اذهب إلى الجبانه فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان، ويا فلان، ويا فلان، يقول لكم محمد رسول الله: قوموا بإذن الله عر وجل، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أن محمدا (ص) قد بعث نبيا وقالوا: وددنا إنا أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين، ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم، فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و الحز قيل، لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى

وغيره، وإن قوما من بنى إسرائيل

هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله فى ساعه واحده، فعمد أهل تلك القريه فحظروا عليهم حظيره فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما، فمر بهم نبى من أنبياء بنى إسرائيل فتعجب منهم ومن كثره العظام الباليه، فأوحى الله عر وجل إليه: أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم؟ قال: نعم يا رب، فأوحى الله عر وجل إليه: أن نادهم، فقال: أيها العظام الباليه قومى بإذن الله عز وجل، فقاموا أحياء أجمعون، ينفضون التراب عن رؤوسهم، ثم إبراهيم خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن قطعا، ثم وضع على كل جبل منهن جزء، ثم ناداهن فأقبلن سعيا إليه؟ ثم موسى بن عمران وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنك قد رأيت الله سبحانه، فأرناه كما رأيته، فقال لهم: إنى لم أره، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقه فاحترقوا عن آخرهم، وبقى موسى وحيدا فقال: يا رب إنى اخترت سبعين رجلا من بنى إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدى فكيف يصدقنى قومى بما أخبرهم به؟ فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياى، أتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم، وكل شىء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه، لأن التوراه والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فإن كان كل من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه

والأبرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كفهم أربابا ما تقول يا يهودى؟ قال الجاثليق: القول قولك، ولا إله إلا الله

كبير اليهود يصدق حجج الرضا،ع

ثم التفت (ع) إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودى أقبل على أسألك بالعشر الآيات التى أنزلت على موسى

بن عمران هل تجد فى التوراه مكتوبا نبأ محمد وأمته، إذا جاءت الأمه الأخيره أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا فى الكنائس الجدد فليفزع بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم، فإن بأيديهم سيوفا ينتقمون بها من ألامم الكافره فى أقطار الأرض،أهكذا هو فى التوراه مكتوب؟ قال رأس الجالوت: نعم أنا لنجده كذلك. ثم قال للجاثليق: يا نصرانى كيف علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه حرفا حرفا، قال لهما: أتعرفان هذا من كلامه:، يا قوم إنى رأيت صوره راكب الحمار لابسا جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر،؟ فقالا: قد قال ذلك شعيا

قال الرضا (ع): يا نصرانى هل تعرف فى الإنجيل

قول عيسى:، إنى ذاهب إلى ربكم وربى والبارقليطا جاء

هو الذى يشهد لى بالحق كما شهدت له، وهو الذى يفسر لكم كل شيء، وهو الذى يبدى فضائح الأمم، وهو الذى يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئا فى الإنجيل إلا ونحن مقرون به، قال: أتجد هذا فى الإنجيل ثابتا يا جاثليق قال: نعم

قال الرضا (ع): يا جائليق ألا تخبرنى عن الإنجيل

الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه؟ ومن وضع لكم هذا الإنجيل قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا ومتى، فقال له الرضا (ع): ما أقل معرفتك بسر الإنجيل وعلمائه؟ فإن كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم فى الإنجيل؟ وإنما وقع الاختلاف فى هذا الإنجيل الذى فى أيديكم اليوم، فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه، ولكنى مفيدك علم ذلك، اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قتل عيسى بن مريم، وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال

لهم ألوقا ومرقا بوس: إن الإنجيل فى صدورنا ونحن نخرجه إليكم سفرا سفرا فى كل أحد فلا تحزنوا عليه، ولا تخلوا الكنائس، فأنا سنتلوه عليكم فى كل أحد سفرا سفرا حتى نجمعه كفه، فقعد ألوقا ومرقا بوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا ألا نجيل

بعدما افتقدتم الإنجيل الأول، وإنما كان هؤلاء الأربعه تلاميذ التلاميذ الأولين، أعلمت ذلك؟ قال الجاثليق: أما هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن، وقد بان لى من فضل علمك بالإنجيل،وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبى أنها حق فاستزدت كثيرا من الفهم، فقال له الرضا (ع): فكيف شهاده هؤلاء عندك قال: جائزه، هؤلاء علماء الإنجيل، وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا (ع) للمأمون ومن حضره من أهل بيته ومن غيرهم: اشهدوا عليه، قالوا: قد شهدنا

ثم قال للجاثليق: بحق الابن وأمه هل تعلم أن متى

قال: (إن المسيح هو ابن داو ود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون) وقال مر قابوس فى نسبه عيسى ابن مريم: (إنه كلمه الله أحلها فى الجسد الآدمى فصارت إنسانا) وقال ألوقا: (إن عيسى بن مريم وأمه كانا إنسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس (ثم إنك تقول من شهاده عيسى على نفسه: (حقا أقول لكم يا معشر الحواريين: انه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء وينزل، فما تقول فى هذا القول؟ قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا ننكره، قال الرضا (ع): فما تقول فى شهاده ألوقا و مرقا بوس ومتّى على عيسى وما نسبوه إليه؟ تال الجاثليق: كذبوا على عيسى، قال الرضا (ع): يا قوم أليس

قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل وقولهم

حق

فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء، قال الرضا (عليه السلام): فإنا قد فعلنا، سل يا نصراني عما بدا لك، قال الجاثليق ليسألك غيرى، فلا- وحق المسيح ما ظننت أن فى علماء المسلمين مثلك. فالتفت الرضا (ع) إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك فقال: بل أسألك، ولست أقبل منك حجه إلا من التوراه، أو من الإنجيل، أو من زبور داود، أو بما فى صحف إبراهيم وموسى، قال الرضا (ع): لا- تقبل منى حجه إلا- بما تنطق به التوراه على لسان موسى بن عمران، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم، والزبور على لسان داود؟ فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوه محمد؟ قال الرضا،ع شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفه الله عر وجل فى الأرض فقال له: ثبت قول موسى ابن عمران، قال الرضا (ع) هل تعلم يا يهودى أن موسى ابن عمران أوصى بنى إسرائيل فقال لهم: إنه سيأتيكم نبى من إخوانكم، فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أن لبنى إسرائيل اخوه غير ولد إسماعيل، إن كنت تعرف قرابه إسرائيل من إسماعيل، والنسب الذى بينهما من قبل إبراهيم؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه،

نعم إنى به لعارف، قال (ع): فإنه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران، وامتلأت السماوات من تسبيح أحمد وأفته، يحمل خيله فى البحر كما يحمل فى البر، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس (يعنى بالكتاب القرآن، أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبى ولا ننكر قوله، قال الرضا،ع، فقد قال داو ود فى زبوره وأنت تقرؤه: (اللّهم ابعث مقيم السنه

بعـد الفتره) فهـل تعرف نبيـا أقام السـنه بعـد الفتره غير محمـد؟ قال رأس الجالوت هـذا قول داو ود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى بذلك عيسـى، وأيامه هى الفتره، قال له الرضا (ع): جهلت، إن عيسـى لم يخالف السـنه، وكان موافقا لسـنه التوراه حتى رفعه الله إليه، وفى الإنجيل مكتوب: إن ابن البره ذاهب والبارقليطا جاء من بعده، وهو يخفف الآصار، ويفسر لكم كل شـىء، ويشـهد لى كما شـهدت له، أنا جئتكم بالأمثال، وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا فى الإنجيل؟ قال: نعم، لا أنكره: فقال له الرضا،ع، يا رأس الجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران، فقال سل، قال (ع): ما الحجه على أن موسى ثبتت نبوته؟ قال اليهودى: إنه جاء بما لم يجىء به أحد من الأنبياء قبله، قال له مثل ماذا؟ قال: مثل فلق البحر، وقلبه العصا حيه تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون

وإخراجه يده بيضاء للناظرين، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها

قال له الرضا (ع): صدقت فى أنه كانت حجته على

نبـوته أنه جـاء بمـا لاـ يقـدر الخلق على مثله، أفليس كـل من ادعى أنه نـبى ثم جـاء بمـا لاـ يقـدر الخلق على مثله وجب عليكم تصـديقه؟ قـال: لاـ لأـن موسـى لم يكن له نظير لمكـانه من ربه، وقربه منه، ولا يجب علينا الإقرار بنبوه من ادعاها حتى يأتى من الأعلام بمثل ما جاء به، قال الرضا ع: فكيف أقررتم الأنبياء الذين كانوا قبل موسى ولم يفلقوا البحر، ولم يفجروا من الحجر اثنتى عشره عينا، ولم يخرجوا بأيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء، ولم يقلبوا العصا حيه تسعى؟ قال له اليهودى: قد خبرتك أنه متى ما جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر

الخلق على مثله ولو جاءوا بما لم يجيء به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم، قال: قال الرضا (ع): يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيى الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئه الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله؟ قال رأس الجالوت: يقال إنه فعل ذلك، ولم نشهده، قال الرضا،ع أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته؟ أليس إنما جاءت الأخبار من ثقات اصحاب موسى أنه فعل

ذلك؟ قال: بلى، قال: فكذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواتره بما فعل عيسى بن مريم، فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى؟ فلم يحر جوابا، قال الرضا (ع) وكذلك أمر محمد (ص) وما جاء به، و أمر كل نبى بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذى فيه قصص الأنبياء وأخبارهم حرفا حرفا، وأخبار من مضى ومن بقى إلى يوم القيامه، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون فى بيوتهم، وجاء بآيات لا تحصى، قال رأس الجالوت: لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد؟ ولا يجوز لنا أن نقر لهما بما لم يصح، قال الرضا (عليه السلام): فالشاهد الذى شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليهما شاهد زور؟ فلم يحر جوابا

الهربذ الأكبر.. لم يجد جوابا

ثم دعى الهربذ الأكبر فقال له الرضا (ع): أخبرنى

عن ذر هشت الذى تزعم أنه نبى ما حجتك على نبوته؟ قال إنه أتى بما لم يأ تنا به أحد قبله ولم نشهده ولكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال: أفليس إنما أتتكم الأخبار

فاتبعتموه؟ قال. بلی، قال فکذلک سائر الأمم السالفه أتتهم الأخبار بما أتی به النبیون وأتی به موسی وعیسی ومحمد صلوات الله علیهم،

فما عذرکم فی ترک الإقرار لهم؟ إذ کنتم إنما أقررتم بذر هشت من قبل الأخبار المتواتره بأنه جاء بما لم یجیء به غیره، فانقطع الهربذ مکانه

الإمام (ع) یبحث عن المعارض

فقال الرضا (ع): یا قوم إن کان فیکم أحد یخالف الإسلام و أراد أن یسأل فلیسأل غیر محتشم، فقام إلیه عمران الصابئ وکان واحدا من المتکلمین فقال: یا عالم الناس لولا أنک دعوت إلی مسألتک لم أقدم علیک بالمسائل فلقد دخلت الکوفه والبصره والشام والجزیره ولقیت المتکلمین فلم أقع علی أحد یثبت لی واحدا لیس غیره قائما بوحدانیته، افتأ ذن لی أن أسألک؟ قال الرضا (ع): إن کان فی الجماعه عمران الصابئ فأنت هو، قال: أنا هو، قال سل یا عمران وعلیک بالنصفه، وإیاک و الخطل والجور قال: والله یا سیدی ما أرید إلا أن تثبت لی شیئا أتعلق به فلا أجوزه، قال: سل عما بدا لک، فازدحم الناس وانضمم بعضهم إلی بعض، فقال عمران الصابئ: أخبرنی عن الکائن الأول وعما خلق، قال: سألت فافهم، أما الواحد فلم یزل واحدا کائنا لا شیء معه بلا حدود ولا أعراض ولا یزال کذلک، ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض

وحدود مختلفه، لا فی شیء أقامه، ولا فی شیء حده، ولا علی شیء حذاه ومثله له، فجعل الخلق من بعد ذلک صفوه وغیر صفوه، واختلافا وائتلافا، وألوانا وذوقا وطعما، لا لحاجه کانت منه إلی ذلک، ولا لفضل منزله لا یبلغها إلا به، ولا رأی لنفسه فیما خلق زیاده ولا نقصانا، تعقل هذا یا عمران؟ قال: نعم والله یا سیدی

قال:

وأعلم يا عمران إنه لو كان خلق ما خلق لحاجه

لم يخلق إلاـ من يستعين به على حاجته، ولكان ينبغى أن يخلق أضعاف ما خلق، لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى، والحاجه يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق شيئا إلا حدثت فيه حاجه أخرى، ولذلك أقول: لم يخلق الخلق لحاجه، ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض، وفضل بعضهم على بعض بلا حاجه منه إلى من فضل، ولا نقمه منه على من أذل فلهذا خلق

قال عمران: يا سيدى هل كان الكائن معلوما فى نفسه

عند نفسه؟ قال الرضا (ع): إنما يكون المعلمه بالشىء لنفى خلافه، وليكون الشىء نفسه بما نفى عنه موجودا، ولم يكن هناك شىء يخالفه فتدعوه الحاجه إلى نفى ذلك الشىء عن نفسه بتحديد ما علم منها، أفهمت يا عمران؟ قال: نعم والله يا سيدى، فأخبرنى بأى شىء علم ما علم

أبضمير أم بغير ذلك؟ قال الرضا (ع): أرأيت إذا علم بضمير هل تجد بدا من أن تجعل لذلك الضمير حدا تنتهى إليه المعرفه؟ قال عمران: لاـ بد من ذلك، قال الرضا،ع، فما ذلك الضمير؟ فانقطع عمران ولم يحر جوابا. قال الرضا (ع): لا بأس إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر، فقلت: نعم أفسدت عليك قولك ودعواك، يا عمران أليس ينبغى أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له أكثر من فعل وعمل وصنع؟ وليس يتوهم منه مذاهب وتجربه كمذاهب المخلوقين وتجربتهم؟ فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا

قال عمران: يا سيدى ألا تخبرنى عن حدود خلقه كيف

هى؟ وما معانيها؟ وعلى كم نوع تكون؟ قال: قد سألت فافهم، إن حدود خلقه على سته أنواع: ملموس وموزون ومنظور إليه

ومـا لاـ ذوق له وهو الروح، ومنهـا منظور إليه وليس له وزن ولاـ لمس ولاـ حس ولاـ لون ولا ذوق والتقـدير والأعراض والصور والطول والعرض، ومنها العمل والحركات التى تصـنع الأشـياء وتعملها وتغيرها من حال إلى حال وتزيدها وتنقصـها، فأما الأعمال والحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج إليه، فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركه وبقى الأثر، ويجرى مجرى الكلام الذى يذهب ويبقى أثره

قال له عمران: يا سيدى ألا تخبرنى عن الخالق إذا

كان واحدا لا شـيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغير بتغييره. قال عمران: فبأى شيء عرفناه؟ قال: بغيره. قال: فأى شيء غيره؟ قال الرضا (ع): مشـيته واسـمه وصفته وما أشبه ذلك، وكل ذلك محدث مخلوق مدبر، قال عمران: يا سيدى فأى شيء هو؟ قال: هو نور بمعنى أنه هاد لخلقه من أهل السماء وأهل الأرض وليس لك على أكثر من توحيدى إياه

قال عمران: يا سيدى أليس قد كان ساكتا قبل الخلق

لاـ ينطق ثم نطق؟ قـال الرضا (ع): لا يكون السـكوت إلا عن نطق قبله. والمثل فى ذلك أنه لا يقال للسـراج: هو ساكت لا ينطق، ولا يقال: إن السـراج ليضـيء فيما يريـد أن يفعل بنا، لأن الضوء من السـراج ليس بفعل منه ولا كون، وإنما هو ليس شـيء غيره، فلما استضاء لنا قلنا: قد أضاء لنا حتى استضأنا به، فهذا تستبصر أمرك

قال عمران: يا سيدى فإن الذى كان عندى أن الكائن

قـد تغير عن فعله عن حـاله بخلقه الخلـق، قـال الرضـا،ع أحلت يـا عمران فى قولـك، إن الكـائن يتغير فى وجه من الوجوه حـتى يصيب الذات منه ما يغيره، يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها؟ أو

هل تجد الحراره تحرق نفسها أو هل رأيت بصيرا قط رأى بصره؟ قال عمران: لم أر هذا

ألاـ تخبرنى يـا سـيدى أهو فى الخلق أم الخلق فيه؟ قال الرضا عليه السـلام جل يا عمران عن ذلك، ليس هو فى الخلق ولا الخلق فيه، تعـالى عن ذلـك، وسأعلمـك مـا تعرفه به ولاـ قوه إلاـ بالله، أخبرنى عن المرآه أنت فيها أم هى فيك؟ فإن كان ليس واحد منكما فى صاحبه فبأى شـىء اسـتدللت بها على نفسك؟ قال عمران: بضوء بينى وبينها قال الرضا عليه السلام: هل ترى من ذلك الضوء فى المرآه أكثر ممـا شـراه فى عينـك؟ قال: نعم، قال الرضا عليه السـلام: فأرناه، فلم يحر جوابا، قال عليه السـلام: فلا أرى النور إلا وقد دلك و دل المرآه على أنفسكما من غير أن يكون فى واحد منكما، ولهذا أمثال كثيره غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا، ولله المثل الأعلى

أداء الصلاه.. ثم العوده إلى المناظره

ثم التفت إلى المأمون فقال: الصلاه قد حضرت

فقـال عمران: يا سـيدى لا تقطع على مسألتى فقـد رق قلبى قال الرضا عليه السـلام: نصـلى ونعود، فنهض ونهض المأمون فصـلى الرضا (ع) داخلا، وصـلى الناس خارجا خلف محمـد بن جعفر، ثم خرجا فعاد الرضا،عليه السـلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال: سـل يا عمران، قال: يا سـيدى ألا تخبرنى عن الله عز وجل هل يوحـد بحقيقه أو يوحـد بوصف؟ قال الرضا (ع): إن الله المبـدىء الواحد الكائن الأول لم

يزل واحدا لا شىء معه، فردا لا ثانى معه، لا معلوما ولا مجهولا، ولا محكما ولا متشابها، ولا مذكورا ولا منسيا، ولا شيئا يقع عليه اسم شىء من الأشياء غيره، ولا من وقت كان، ولا إلى وقت

يكون، ولا بشـيء قام، ولا إلى شـيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره، وما أوقعت عليه من الكل فهي صـفات محدثه وترجمه يفهم بها من فهم، واعلم أن الإبداع والمشـيه والإراده معناها واحد وأسـماؤها ثلاثه وكان أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصـلا لكل شـيء، ودليلا على كل مدرك، وفاصـلا لكل مشـكل، وبتلـك الحروف تفريق كل شـيء من اسم حق وباطل، أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى وعليها اجتمعت الأمور كلها، ولم يجعل للحروف في إبـداعه لها معنى غير أنفسـها يتناهى ولا وجود لها لأنها مبـدعه بالإبـداع، والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السـماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجـل، علمهـا خلقه وهي ثلاثه وثلاثون حرفا، فمنها ثمانيه وعشـرون حرفا تـدل على لغات السـريانيه والعبرانيه، ومنها خمسـه أحرف متحرفه في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها، وهي خمسه أحرف تحرفت من الثمانيه والعشرين حرفا من اللغات فصارت الحروف ثلاثه وثلاثين

حرفـا، فأمـا الخمسه المختلفه فحجـج لا ـ يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه، ثم جعل الحروف بعـد إحصائها وإحكام عـدّتها فعلا منه كقوله عّز وجل: (كن فيكون) وكن منه صـنع وما يكون به ا المصـنوع فالخلق الأول من الله عز وجل الإبداع لا وزن له ولا حركه ولا سـمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسـموعه موصوفه غير منظور إليها، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظور إليه، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس

قبله عز وجل شيء، ولا كان معه شيء، والإبداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها

قال المأمون: وكيف لا تدل على غير نفسها؟ قال

الرضا (ع). لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا، فإذا ألف منها أحرفا أربعه أو خمسه أو سته أو اكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى، ولم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا

قال عمران: فكيف لنا بمعرفه ذلك؟ قال

الرضا (ع): أما المعرفه فوجه ذلك وبيانه أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت: أ ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها، فلم تجد لها معنى غير أنفسها، فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفا وجعلت اسما وصفه لمعنى ما

طلبت ووجه ما عنيت كانت دليله على معانيها، داعيه إلى الموصوف بها، أفهمته؟ قال: نعم، قال الرضا (ع): واعلم أنه لا تكون صفه لغير موصوف، ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود، والصفات والأسماء كفها تدل على الكمال والوجود، ولا تدل على الإحاطه، كما تدل على الحدود التى هى التربيع والتثليث و التسديس، لأن الله عز وجل تدرك معرفته بالصفات والأسماء، ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقله والكثره واللون والوزن وما أشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضروره التى ذكرنا، ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته، ويدرك بأسمائه، ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج فى ذلك الطالب المرتاد إلى رؤيه عين ولا استماع أذن ولا لمس كف ولا إحاطه بقلب، فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه وأسماؤه لا تدعو إليه والمعلمه من الخلق لا تدركه لمعناه كانت

العباده من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه، فلولا أن ذلک کذلک لکان المعبود الموحد غیر الله، لأن صفاته وأسماءه غیره، أفهمت؟ قال: نعم یا سیدی زدنی

قال الرضا (ع): إیاک وقول الجهال أهل العمی والضلال الذین یزعمون أن الله جل وتقدس موجود فی

الآخره للحساب والثواب والعقاب، ولیس بموجود فی الدنیا للطاعه والرجاء، ولو کان فی الوجود لله عر وجل نقص واهتضام لم یوجد فی الآخره أبدا، ولکن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حیث لا یعلمون، وذلک قوله عز وجل: (ومن کان فی هذه أعمی فهو فی الآخره أعمی وأضل سبیلا)یعنی أعمی عن الحقائق الموجوده، وقد علم ذوو الألباب أن الاستدلال علی ما هناک لا یکون إلا بما ههنا، من أخذ علم ذلک برأیه وطلب وجوده وإدراکه عن نفسه دون غیرها لم یزدد من علم ذلک إلا بعدا، لأن الله عر وجل جعل علم ذلک خاصه عند قوم یعقلون ویعلمون ویفهمون

قال عمران: یا سیدی ألا تخبرنی عن الإبداع أخلق

هو أم غیر خلق؟ قال له الرضا (ع): بل خلق ساکن لا یدرک بالسکون، وإنما صار خلقا لأنه شیء محدث، والله الذی أحدثه فصار خلقا له، وإنما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بینهما، ولا ثالث غیرهما، فما خلق الله عز وجل لم یعد أن یکون خلقه، وقد یکون الخلق ساکنا ومتحرکا ومختلفا أو مؤتلفا ومعلوما و متشابها، وکل ما وقع علیه حد فهو خلق الله عز وجل، واعلم أن کل ما أوجدتک الحواس فهو معنی مدرک للحواس، وکل حاسه تدل علی ما جعل الله عز وجل لها فی إدراکها، والفهم من القلب بجمیع ذلک کله. واعلم إن الواحد الذی هو قائم بغیر تقدیر ولا تحدید

خلق

خلقا مقدرا بتحديد وتقدير، وكان الذى خلق خلقين أثنين: التقدير والمقدر، وليس فى واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل أحدهما يدرك بالآخر، وجعلهما مدركين بنفسهما، ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذى أراد من الدلاله على نفسه وإثبات وجوده، فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثانى معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا بإذن الله ومشيته، وإنما اختلف الناس فى هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمه بالظلمه فى وصفهم الله بصفه أنفسهم فازدادوا من الحق بعدا، ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا، فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا فيه والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم

قال عمران: يا سيدى أشهد أنه كما وصفت، ولكن

بقيت لى مسأله، قال: سل عما أردت، قال: أسألك عن الحكيم فى أى شىء هو؟ وهل يحيط به شىء؟ وهل يتحول من شىء إلى شىء، أو به حاجه إلى شىء؟ قال الرضا (ع): أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من اغمض ما يرد على المخلوقين فى مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه، ولا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون، أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجه

منه لجاز لقائل أن يقول: يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجه، ولم يزل ثابتا لا فى شىء ولا على شىء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا، ويدخل بعضه فى بعض، ويخرج منه، والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله، وليس يدخل فى شىء ولا يخرج منه، ولا يؤوده حفظه، ولا يعجز عن إمساكه، ولا

يعرف أحد من الخلق كيف ذلک إلا الله عز وجل، ومن أطلعه عليه من رسله، وأهل سره و المستحفظين لأمره، وخزانه القائمين بشريعته، و إنما أمره کلمح بالبصر أو هو أقرب،إذا شاء شيئا فإثما يقول له: کن فيکون بمشيئته وإرادته، وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء، ولا شيء أبعد منه من شيء أفهمت يا عمران؟ قال: نعم يا سيدى قد فهمت واشهد أن الله على ما وصفته و وحدته، وأن محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق. ثم خر ساجدا نحو القبله وأسلم،وهکذا ختام المؤتمر

قال الحسن بن محمد النوفلى فلما نظر المتکلمون إلى کلام عمران الصابئ وکان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط لم يدن من الرضا (ع) أحذ منهم، ولم يسألوه عن شيء،وأمسينا، فنهض المأمون والرضا (ع) فدخلا وانصرف

الناس، وکنت مع جماعه من أصحابنا إذ بعث إلى محمد بن جعفر فأتيته فقال لى: يا نوفلى أما رأيت ما جاء به صديقک، لا والله ما ظننت أن على بن موسى (ع) خاض فى شيء من هذا قط ولا ـ عرفناه به، إنه کان يتکلم بالمدينه أو يجتمع إليه أصحاب الکلام؟ قلت: قد کان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم، وربما کلم من يأتيه يحاجه

رجوع إلى القائمه

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.